الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف– المسيلة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم التاريخ

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل (ط): .....

المؤلفات النقلية في الجزائر أواخر العهد العثماني العلوم الشرعية أنموذجا (القرن18م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

– إعداد الطالب:
✓ عبد الرزاق عباس

– إشراف الأستاذ(ة):
✓ د . أمال معوشي

– لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	محمد حسين الشريف	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	رئيسا
2	أمال معوشي	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
3	يمينة بن رحال	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 1445- 1446هـ/2023- 2024م

شكر وعرفان

قال تعالى:

﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾

صدق الله العظيم

سورة المجادلة الآية:11

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، الحمد لله الذي أنار لي درب العلم والمعرفة وأعانني على أداء هذا الواجب ووفقني إلى إنجاز هذا العمل.

أتقدم بأرقى آيات الاحترام والتقدير وأسمى عبارات الشكر والعرفان إلى أستاذتي الدكتوراه المشرفة الفاضلة " **د . معوشي أمال**" على كل توجيهاتها القيمة وأفكارها النيرة التي أرشدتني بها لإنجاز هذا العمل متمنيا من الله عز وجل أن يوفقها في كل مجالات حياتها إن شاء الله.

كما أتوجه بالشكر الجزيل لأساتذة قسم التاريخ كل باسمه جزى الله الجميع عنا كل خير، خصوصا أعضاء اللجنة المناقشة.

كما أثني على كل من ساعدني وأعانني خلال مشواري الدراسي وكل من ساهم بتقديم يد العون لي من قريب أو بعيد.

الإهداء

إلى أرواح شهدائنا الأبرار.

إلى أغلى ما في الوجود الوالدين الكريمين أمدهما الله بالصحة

والعافية وبارك الله في عمرهما.

إلى زوجتي الكريمة وابني العزيز محمد باسم.

إلى كل من مد لي يد العون و وقف معي في السراء والضراء.

إلى كل من وسعهم قلبي ولم تسعهم مذكرتي.

أهدي لهم هذا العمل.

قائمة المختصرات

الكلمة الأصلية	المختصرات
الجزء	ج
ترجمة	تر
تحقيق	تح
دون تاريخ	د ت
عدد	ع
مجلد	مج
دون مكان	د م
سنة	س
صفحة	ص
طبعة	ط
عدة صفحات	ص ص
هجري	هـ
ميلادي	م

مقدمة

مقدمة:

- **التعريف بالموضوع:**

لقد اهتمت أغلب الدراسات الحديثة التي تناولت الفترة العثمانية طيلة ثلاثة قرون من (1518- 1830م) بالجانب السياسي والعسكري، عن طريق تحرير معظم السواحل الجزائرية التي تعرضت للهجمات الاسبانية والبرتغالية خلال القرن 16م حيث كان أواخرها وهران والمرسى الكبير 1792م، في حين نجد أن الجانب الثقافي للجزائر خلال العهد العثماني لم تكن له أهمية بالغة مقارنة بالجانب السياسي والعسكري ، وهذا راجع إلى أن اهتمامات العثمانيين بالجانب الثقافي في الجزائر كانت قليلة حسب المصادر، مما دفع المثقفين امثال أبو رأس الناصري والحسين الورثيلاني وغيرهم إلى المساهمة في إثراء الجانب الثقافي خصوصا نهاية العهد العثماني (ق18م)، الذي تزامن مع الفتح الوهراني الثاني 1792م، حيث قام بعض البايات العثمانيين أمثال الباي محمد الكبير وصالح باي الاهتمام بالحياة الثقافية والمساهمة في تشجيع حركة النشر والتأليف، مما أدى إلى ظهور العديد من المؤلفات خصوصا المؤلفات الشرعية خصوصا اواخر العهد العثماني (ق18م)، وهذا راجع لطبيعة التكوين الديني للجزائريين وقد تميزت بالكثرة والتنوع.

- **أسباب اختيار الموضوع:**

هناك مجموعة من الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع نقسمها لأسباب موضوعية وذاتية.

أسباب ذاتية:

- الرغبة الشخصية والعلمية قصد التعرف على المؤلفات الشرعية الجزائرية أواخر الفترة العثمانية.

أسباب موضوعية:

- أسباب سيطرة العلوم الشرعية على العلوم الأخرى.

- التقييم الثقافي لهذه الفترة، خاصة وأن معظم الباحثين كانت اهتمامهم بالجانب السياسي والعسكري فيما ظلت الجوانب الأخرى في مزيد إلى دراسة.

- **اشكالية الموضوع:**

لدراسة هذا الموضوع انطلقت من **الإشكالية الرئيسة** التالية: ماهي أثر المؤلفات الشرعية الجزائرية اواخر العهد العثماني (ق18م)؟ وما موقف الدولة العثمانية من ذلك؟

ولتغطية جميع جوانب هذا الموضوع نطرح:

الإشكاليات الفرعية :

- ماهي المؤسسات الثقافية؟
- ما هو مورد التعليم وماهي مراحله؟
- ما المقصود بالمؤلفات الجزائرية ؟ وماهي أسباب انتشارها في الجزائر العثمانية؟
- ما المقصود بالعلوم الشرعية؟
- كيف يمكننا تقسيم العلوم الشرعية؟
- ماهي المؤلفات اللسانية؟

- **منهج البحث:**

للإجابة عن الإشكالية المطروحة اعتمدت في دراستي هذه على المنهج التاريخي من خلال دراسة تاريخ المؤلفات الشرعية في الجزائر أواخر الفترة العثمانية (ق18م) وكذلك المنهج الوصفي من خلال وصف المؤلفات الجزائرية في الفترة المدروسة .

- **خطة عمل البحث:**

للإجابة عن هذه الإشكالية وتساؤلاتها الفرعية ارتأيت إتباع الخطة التالية: مقدمة والفصل التمهيدي وفصلين، وكل فصل يحتوي على مباحث بالإضافة إلى خاتمة

الفصل التمهيدي: جاء بعنوان لمحة عن الحياة الثقافية في الجزائر أواخر العهد العثماني (ق18م)، حيث تناولت فيه الحياة الثقافية للإيالة الجزائر بصفة عامة.

الفصل الأول: جاء بعنوان المؤلفات الشرعية في الجزائر أواخر العهد العثماني (ق18م) ويندرج تحته أربعة مباحث، المبحث الأول علوم القرآن والمبحث الثاني علوم الحديث و المبحث الثالث علوم الفقه والمبحث الرابع علوم التوحيد و التصوف.

الفصل الثاني: وهو الفصل الأخير والذي خصصته لدراسة المؤلفات اللسانية في الجزائر أواخر العهد العثماني (ق18م)، والذي يندرج تحته أربعة مباحث، المبحث الأول علوم اللغة والمبحث الثاني علوم النحو والمبحث الثالث علوم البيان والعروض والمبحث الرابع علوم الأدب و الذي يندرج تحته الشعر والنثر.

المصادر والمراجع المتبعة:

لتعزيز دراستنا هذه والإلمام بجوانبها المختلفة اعتمدت في إنجاز هذا موضوع على مجموعة مصادر ومراجع أهمها:

1- المصادر:

- محمد بن ميمون الجزائري: " التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية " حيث قام بتحقيقه محمد بن عبد الكريم، أفادني هذا المصدر في معرفة أهم المراكز الثقافية من مساجد وزوايا ورباطات وكتاتيب قرآنية ومدارس خلال الفترة العثمانية بالجزائر.

- أبو رأس الناصري: كتاب " فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته" اعتمدت عليه في معرفة أهم مؤلفات الشرعية لأبو رأس الناصري.

2- المراجع :

من بين المراجع التي اعتمدت عليها في هذا الموضوع:

_ أبو القاسم سعد الله وكتابه "تاريخ الجزائر الثقافي" بجزئيه الجزء الأول والثاني حيث أفادني كثيرا في تناول المؤسسات الثقافية التي عرفتها الجزائر خلال العثماني.

- أحمد مريوش وآخرون الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني استعنت به في الحديث عن المؤسسات الثقافية التي كانت منتشرة في تلك الفترة ودورها الثقافي.

- عبد العزيز شهبي وكتابه الزاوية والصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر تناول التصوف.

هذا إلى جانب عدد من الأطروحات الجامعية أهمها أطروحة دكتوراه بعنوان حركة التأليف في الجزائر أواخر العهد العثماني من إعداد الدكتوراه قليل رحيمة والمقالات ذات القيمة العلمية الكبيرة التي ساعدتني كثيرا في خدمة الموضوع ومن بينها :

رموم محفوظ ومقاله حركة التعليم في الجزائر المحروسة بين (1500-1830م).

صعوبات البحث:

وكأي بحث فقد اعترضتني بعض الصعوبات خلال فترة إنجاز هذه المذكرة أهمها:

- قصر الفترة الزمنية أواخر العهد العثماني.

- قلة المصادر لكون الموضوع يعتمد على الجانب الثقافي في الفترة العثمانية، فأغلب مصادر هذه الفترة تراوحت بين المصادر السياسية والعسكرية، وبالرغم من هذه الصعوبات تجاوزت هذه العراقيل بهمة وعزيمة وعون من الله سبحانه وتعالى.

الفصل التمهيدي:

لمحة عن الحياة الثقافية في الجزائر أواخر العهد العثماني (ق18م)

لقد لعبت المؤسسات الثقافية دورا كبيرا في الجزائر أواخر العهد العثماني (ق18م)، إذ نجد في مقدمتها الزوايا والرباطات والمساجد والمدارس والكتاتيب والمكتبات، وكان الوقف المورد الأساسي للإنفاق على هذه المؤسسات الثقافية.

أولا – المؤسسات الثقافية:

لم يقتصر تلقين العلم في الجزائر خلال العهد العثماني على مؤسسة واحدة فقط، بل كان يتم عبر عدة مؤسسات حملت على عاتقها مسؤولية تلقين مختلف العلوم، فكان نطاق انتشارها واسعا في المدن والأرياف وفيما يلي لمحة عنها:[1]

1- الزوايا والرباطات:

أ- الزوايا :

كان لانتشار الطرق الصوفية بالجزائر إبان العهد العثماني وكثرة المباني كالزوايا من أبرز مميزات العهد العثماني في المدن والأرياف، وقد عرف بعض المهتمين بالجانب الثقافي والديني في الجزائر الزاوية بأنها: لفظ في الأصل مأخوذ من الانزواء بقصد العكوف على العبادة وتعرف أيضا بأنها عبارة عن مجموعة من الأبنية، ذات الطابع المعماري الاسلامي،[2] وكثيرا ما شيدت قبابها على أضرحة الأولياء الصالحين أو بنيت تخليدا لذكراهم.[3]

---

[1] سامية سوالي،" الحياة الثقافية في الجزائر في عهد الداي محمد بن عثمان (1766-1791م)"، مجلة الباحث، مج15،ع2، بوزريعة، الجزائر، 2023م، ص364.

[2] أحمد مريوش وآخرون، الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر ص149.

[3] صليحة بردي، "الممارسة التعليمية في الجزائر أثناء الحكم العثماني- دراسة في الواقع والمعطيات –"مجلة الذاكرة، ع11، جامعة خميس مليانة، الجزائر، 2018م، ص130.

وقد بنيت لأداء وظيفة دينية بحتة فهي مقرا للعبادة وبعض العلوم الشرعية كعلوم الفقه ومبادئ القراءة والكتابة، إضافة إلى كونها ملجأ لعباري السبيل وكانت تقوم بتثقيف جميع الفئات من أبناء الشعب كالفقراء والمعوزين، وقد نالت منطقة زواوة شهرة واسعة من حيث عدد الزوايا وفي مقدمتها زاوية تيزي راشد وزاوية الشيخ محمد التواتي وزاوية الأزهري وكلها أدت مهاما تعليمية فكان من نتاج ذلك تخرج العديد من الطلبة منها.[1]

أما عن مدينة الجزائر فقد أحصى بها ديفوكس سنة 1830م ما يفوق 32 قبة أو ضريح و12 زاوية،[2] وكان في تلمسان أواخر العهد العثماني أزيد من 30 زاوية، ومن أشهر الزاوية نذكر: زاوية عبد الرحمان الثعالبي، وزاوية عبد القادر الجيلاني وزاوية سيدي الكتاني وزاوية الفكون في قسنطينة، حيث بلغت الزاوية مجدها في عهد عبد الكريم الفكون وكانت تتمتع بنفوذ قوي ودليل ذلك أن هذه العائلة كانت تقوم بقيادة ركب الحج إلى الحجاز.[3]

ب- الرباطات :

هي عبارة عن معاهد دينية وهي تشبه الزوايا وذلك من خلال بعض الوظائف كخدمة الدين والمجتمع بما في ذلك التعليم، ولكنها كانت تمتاز بأنها قريبة من مواقع الأعداء، لأن تأسيسها كان يهدف إلى خدمة الجهاد و الدفاع عن حدود الإسلام مع أداء مهمة العلم أيضا، وإيواء المجاهدين ومراكز لافتداء الأسرى.[4]

---

[1] سامية سوالي، مرجع سابق، ص365.

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830م،ج1 ، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م ص266.

[3] عبد الكريم الفكون، منشور الهداية في كشف من ادعى العلم والولاية، تح، أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1987م، ص56.

[4] المهدي البوعبدلي، الحياة الثقافية بالجزائر، إع: عبد الرحمان رويب، مج3، ط1، عالم المعرفة، الجزائر،2003م، ص164.

كانت الرباطات منتشرة على السواحل فهي بمثابة المحرك للحركات الجهادية وتقوم بنصرة المجاهدين وتدريبهم واطعامهم، كما كانت تقوم بتجنيد الشعب ورفع الروح المعنوية للمحاربين وقد كان الطلبة جنود وعلماء في نفس الوقت.[1]

2- المساجد :

كثيرا ما يختلط على الباحث اسم جامع والمسجد والزاوية، ذلك أن بعض الجوامع والمساجد كانت تابعة لزوايا معينة، كما أن بعض الزوايا كانت تابعة لجوامع ومساجد معينة، فالتداخل ليس في الاسم فحسب بل حتى في الوظيفة.[2]

والمسجد هو الموضع الذي يسجد فيه وقد كانت المساجد فيما عدا أوقات الصلاة مرتعا لحلقات الدروس اليومية، ومحط لفنون العلوم التي كانت تدرس لذلك العهد، لاسيما في المدن والقرى،[3] وتتمثل وظيفتها بالدرجة في المكان الخاص الذي يؤدي فيه المسلمون الصلوات المفروضة، وصلاة الجمعة وصلاة العيدين، وتحفيظ القرآن الكريم، وتعليم الفروض الدينية ومختلف العلوم الأخرى المتعلقة بحياة المسلمين، كما كانت مأوى للطلبة وعابري السبيل.

وقد كانت العناية بالمساجد ظاهرة بارزة في المجتمع الجزائري المسلم، فلا نكاد نجد قرية أو حيا في المدينة بدون مسجد، وقد تميزت المساجد بكثرة عددها وجمال هندستها، وهذا بشهادة العديد من المؤرخين الذين زاروا الجزائر، حيث يذكر" فانتي ردي بارادي" أنه كان بمدينة الجزائر خلال القرن الثامن عشر اثنا عشر مسجدا جامعا والعديد من المساجد بلغت 159 مسجدا.[4]

---

[1] أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص272.

[2] نفسه، ص243.

[3] محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تقديم محمد بن عبد الكريم، ط2، الشركة الوطنية، الجزائر، 1981م، ص59.

[4] بن بلة خيرة، المنشآت الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني، رسالة دكتوراه، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2007-2008م، ص60.

أما حسب احصائيات ألبير ديفوكس " أنه كان قرابة 176 مؤسسة دينية سنة 1830م من بينها 109 مساجد، و13 جامع خطبة.[1]

وهكذا تميزت الجزائر العثمانية بطابع اسلامي موحد تلتقي فيه اهتمامات الحكام والمحكومين،[2] ومن أشهر المساجد في الجزائر أواخر العهد العثماني مسجد الباي محمد الكبير في معسكر والجامع الكبير ومسجد سيدي أبي مروان في عنابة، ومسجد صالح باي الذي عرف باسم المسجد الجديد و الجامع الأحمر في تلمسان الذي شيده الباي حسن، وقد بلغ عدد المساجد بها أواخر العهد العثماني 50 مسجدا، منها جامع سيدي بومدين والجامع الكبير، وجامع محمد السنوسي وجامع ابن زكري وغير ذلك من المساجد.[3]

وقد قدم الحسين الورثيلاني وصفا لبعض مساجد القرن الثامن عشر الميلادي خاصة قسنطينة وبسكرة لم تجد العناية من الولاة حيث كتب يقول " أهل مغربنا فلا تكاد ترى مدائنهم مسجدا عظيما قد أحدث ولا مهددا قد جدد...".[4]

3- الكتاتيب و المدارس:

أ- الكتاتيب:

تعد الكتاتيب أقل وحدة للتعليم الابتدائي مأخوذة من الكتاب وجمعها كتاتيب وتعلم الكتابة، وهي المهمة التي اضطلع بها وكان يطلق عليه ولاسيما في العاصمة اسم " مسيد" وهو بدون شك محرف من تصغير كلمة مسجد.[5]

---

[1] عمار هلال، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (1847 -1918م)، دار هومة، الجزائر، 2008م، ص175.

[2] عمار عمور، الجزائر بوابة التاريخ، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2006م، ص167.

[3] أحمد مريوش وأخرون ، مرجع سابق ، ص 13.

[4] الحسين بن محمد الورثيلاني، نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، مطبعة بير فونتانا، الجزائر، 1908م، ص26.

[5] أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص276.

كانت الكتاتيب منتشرة في جميع الأحياء فبعضها كان يحمل اسم الحي الذي يقع فيه مثل مكتب سوق القندقجية، ومكتب الشماعين، وبعضها كان يحمل اسم الزاوية، أو الشارع مثل مسيد كوشة بولعبة، ومسجد جامع السيدة.[1]

وأحيانا كان المكتب يحمل اسم الواقف أو المؤدب المشهور، مثل مكتب علي باشا.

وتتمثل وظيفتها الأساسية في تحفيظ القرآن للأطفال وترتيله، دعت الضرورة إلى تأسيسها منفصلة عن المسجد بغرض المحافظة على نظافته ووقاره وتعلم القرآن والكتابة وقواعد الدين وأوليات الحساب.[2]

أما فيما يخص بناء هذه الكتاتيب فكان يساهم في بناءها أغلبية فئات المجتمع الذين كانوا يشتركون مع الأهالي لإقامة هذه الكتاتيب.[3]

ب- المدارس:

تعد المدارس بمثابة أمكنة خصصت للإلقاء الدروس بها، ولم تكن توجد إلا ببعض المدن الرئيسية مثل قسنطينة والجزائر وبجاية ووهران وتلمسان، وقد عرفها أبو رأس الناصري " المدرسة المتعارفة عندنا الأن هي التي تبنى لدراسة العلم وتعلمه ..." [4]

وقد عرفت انتشارا واسعا للمدارس خلال العهد العثماني، ولعبت نفس الدور الذي لعبته الزوايا في الريف، من حيث كونها أمكنة خصصت لإلقاء الدروس بها، وتتمثل وظيفتها بصورة أساسية في تعليم مختلف العلوم الدينية كالقرآن والحديث والفقه والتصوف، وغير الدينية كالطب والفلك والحساب.[5]

---

[1] نفسه، ص277.

[2] عبد العزيز شهبي، الزوايا والصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر، دار الغرب، الجزائر،2007م، ص60.

[3] أبو القاسم سعد الله ، مرجع سابق، ص277.

[4] أبو رأس الناصري، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، تق و تح محمد غانم، المركز الوطني، الجزائر،2005م، ص188.

[5] أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص274.

وقد اهتم البايات في الجزائر أواخر العهد العثماني بتشييد المدارس مثل الباي محمد الكبير في معسكر، حيث قام ببناء المدرسة المحمدية وأقام عليها المدرسين في علوم التفسير والحديث،[1] وصالح باي أنشأ أيضا المدارس مثل المدرسة الكتانية 1775م وقد اهتم بها وأوقف عليها أوقافا واهتم بحالة الطلبة والقائمين عليها.[2]

وكذلك مدرسة مازونة التي كانت لها أهمية كبيرة في الغرب الجزائري واشتهرت بالفقه والحديث وعلم الكلام ومن أشهر المتخرجين منها أبو رأس الناصري، اضافة إلى المدرسة القشاشية ومدرسة أبي مروان بعنابة ومدرسة أبي مدين بتلمسان، وقد قدر عدد المدارس بمدينة الجزائر عشية الاحتلال الفرنسي بحوالي 100 مدرسة.[3]

4- المكتبات :

لقد كان هناك رصيد كبير من المكتبات ولهذا صنفت الجزائر في طليعة البلدان الكثيرة الكتب والمكتبات، وقد شهد على وفرة المكتبات فيها حتى خصوم العثمانيين كالفرنسيين وكانت الكتب في الجزائر تكتب محليا عن طريق التأليف أو النسخ أو تجلب من الخارج فقد كانت الجزائر غنية بالكتب.[4]

وكانت المكتبات في الجزائر خلال العهد العثماني مصنفة إلى مكتبات عامة الملحقة بالمساجد والزوايا والمدارس ومن أشهرها مكتبة الجامع الكبير بالعاصمة ومكتبة المدرسة الكتانية التي أسسها صالح باي بقسنطينة، ومكتبة المدرسة المحمدية التي أسسها الباي محمد الكبير ومكتبة مازونة،[5] والمكتبات الخاصة مثل مكتبة عائلة الفكون بقسنطينة.[6]

---

[1] أحمد بن محمد علي بن سحنون الراشدي، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تح المهدي بوعبدلي،ج1، ط1، عالم المعرفة الجزائر، 2013، ص141.

[2] صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830م)، دار هومة، الجزائر، 2002م، ص178.

[3] أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص285.

[4] رشيدة شدري معمر، العلماء والسلطة العثمانية في الجزائر فترة الدايات (1671-1830م)، مذكرة ماجيستير، جامعة الجزائر، إشراف فلة موساوي القشاعي، 2005-2006 م، ص62.

[5] أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص296.

[6] نفسه، ص297.

5- مؤسسة الوقف:

انتشر الوقف في الجزائر العثمانية عبر حواضرها و أريافها وهذا بسبب اهتمام الحكام ومختلف فئات المجتمع به، فالوقف هو كل شيء وقفه صاحبه وقفا محرما لا يباع ولا يورث من نخل أو كرم أو غيرها، كأرض مستغل وتسبل غلته.[1]

وتكمن أهمية الوقف في الحياة الدينية والعلمية والاجتماعية، فهو مصدر العيش للزوايا والأضرحة وغيرها من المؤسسات الدينية، كما أنه مصدر الحياة والنمو للمساجد والمدارس والكتاتيب ومعيشة العلماء و الطلبة.

يعود سبب تطور الوقف خاصة في القرن 18م إلى فتاوي العلماء،[2] التي شجعت على زيادة الوقف خاصة على المذهب الحنفي،[3] ومن أشهر مؤسسات الوقف– إدارة أوقاف مكة والمدينة – مؤسسة أوقاف مهاجرو الأندلس – مؤسسة أوقاف الأولياء والأشراف – مؤسسة بيت المال – مؤسسة سبل الخيرات هذه الأخيرة التي تعد من أشهر المؤسسات فهي مؤسسة شبه رسمية كانت في خدمة العلماء والطلبة.[4]

ثانيا– التعليم مراحلة و وسائله:

عرفت الجزائر بداية العهد العثماني خصوصا في القرن16م، الركود الثقافي مثل بقية الدول العربية فلا توجد فيها حركات تجديد فكرية ولا ثورات علمية متأثرة بالبلاد الأوربية، لكون أن العثمانيين لم يهتموا بشؤون التربية والتعليم، إلا أنهم في المقابل لم تقم بعرقلته أو محاربته حيث كان التعليم منتشرا في كل أنحاد البلاد.[5]

---

[1] محمد عبد العظيم أبو النصر، الأوقاف في بغداد "العصر العباسي الثاني"، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، ص7.

[2] أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص312.

[3] رشيدة شدري معمر، مرجع سابق، ص66.

[4] أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص237.

[5] حنيفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2009م، ص159.

أما التعليم في الجزائر أواخر العهد العثماني (ق18م) فقد تطورا في مختلف المؤسسات التعليمية السابق ذكرها، خاصة وأن التعليم في الجزائر كان من طرف الأولياء و لم يلقى اهتماما من السلطة العثمانية، باستثناء جهود بعض البايات أمثال صالح باي في بايلك الشرق والباي محمد الكبير في بايلك الغرب، فقد اهتموا بالحياة الثقافية وساهموا في تشجيع حركة التأليف.[1]

وكان التعليم يمول عن طريق الوقف المورد الرئيس لتعليم و المؤسسات الثقافية.

وقد انقسم إلى ثلاث أطوار.

1- الطور الابتدائي:

كان التعليم الابتدائي يتم في عدة مؤسسات وعلى رأسها الكتاتيب،[2] وكانت تسمى في المدن بالمسيد أما في القرى الصغيرة كانت تسمى الشريعة ويشرف عليها المؤدب،[3] وهو تعليم ديني مصدره الأول القرآن الكريم في تعليم الأطفال، وكان معظم الجزائريين يحسنون القراءة والكتابة.[4]

وكانت وسائله بسيطة حيث كان التلاميذ يجلسون على حصر مصنوعة من الحلفاء مفروشة على الأرض في شكل دائري، وكانوا يكتبون بأقلام مصنوعة من القصب على ألواح مربعة مصنوعة من الخشب بواسطة صمغ مصنوع من الصوف، وعند انتهاء الطفل من الحفظ كانت الألواح تمحى بنوع الصلصال الأبيض.[5]

وكان يعتمد على الحفظ فالتلميذ قد يختم القرآن حفظا وهو دون العاشرة غير أن معدل سن حفظه كله هو الثانية عشر.[6]

---

[1] مصطفى عبيد، محاضرات في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، قسم التاريخ، جامعة مسيلة، ص42.

[2] ناصر الدين سعيدوني، الشيخ المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ "العهد العثماني"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص203.

[3] أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث –بداية الاحتلال – ط3، الشركة الوطنية الجزائر، 1982م، ص16.

[4] عمار عمورة، الموجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة، الجزائر، 2002م، ص109.

[5] أحمد مريوش وآخرون، مرجع سابق، ص18.

[6] أبو القاسم سعد الله، مرجع السابق، ص340.

أما بالنسبة للفئة العمرية المعنية بهذه المرحلة هم التلاميذ الذين تتراوح سنهم ما بين الرابعة والسادسة تحت إشراف معلمين يختارهم سكان القرية أو الحي، وتدفع أجورهم مما تدره أملاك الأحباس أو من عند الأولياء أنفسهم.[1]

2- الطور الثانوي:

بعد ما يكمل التلميذ مرحلة التعليم الابتدائي يتوجه إلى الطور الثانوي، فهو الذي يتوسط بين الطورين الابتدائي والعالي وقد كان يتم في المدارس والزوايا والمساجد، وفيها يتلقى الطالب مبادئ الدين وحفظ القرآن الكريم،[2] ومبادئ الفقه واللغة والنحو والصرف والميراث والحساب.[3]

أما عن المرحلة العمرية المعنية بهذا التعليم يكون عادة بين (14- 20) عاما وفي حالة ما إذا كان الطالب فقيرا أو قادما من مكان بعيد يسكن في الزاوية المعدة لاستقبال الطلبة الفقراء والغرباء.[4]

وكان التعليم الثانوي مجانيا وللمدرس مكانة خاصة يتكفل بها أهالي المنطقة، ويتقاضى أجرته من الأوقاف إضافة إلى هبات وهدايا بمناسبة الأعياد تكفل لهم عيشا محترما، لا سيما إذا عرفنا أن هؤلاء المدرسين غالبا ما كانوا يشتغلون في أعمال ثقافية أخرى في المساجد والزوايا تتعلق بالقضاء والإفتاء.[5]

---

[1] محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشرك الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972م، ص48.

[2] ناصر الدين سعيدوني، الحياة الثقافية بإقليم مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني، دار البصائر، الجزائر، 2014م، ص390.

[3] محمد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص48.

[4] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، مرجع سابق، ص343.

[5] ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني(1792-1830م)، ط1، دار البصائر، الجزائر، ص130.

3- الطور العالي:

لقد كانت تلقى دروس هذا الطور بالمساجد الكبرى كالجامع الكبير بالعاصمة والجامع الكبير في تلمسان وجامع سيدي العربي، أما في إقليم قسنطينة فهناك الجامع الأخضر، والمدارس المشهورة مثل المدرسة المحمدية ومدرسة مازونة، والزوايا كذلك مثل زاوية عبد الرحمان الثعالبي بالجزائر و زاوية ابن المبارك بالقليعة وزاوية ابن محي الدين وزاوية ابن علي الشريف في جرجرة، وكان الأساتذة يترددون عليها من مختلف أنحاء العالم الاسلامي وهذا لتنوع الدراسات فيها.[1]

وحسب حمدان خوجة " أن الجزائريون في هذه المرحلة اعتنوا بالعلوم والآداب، ففيهم الشعراء والأدباء والأساتذة ".[2]

ومن أشهر المدرسين في الطور العالي نذكر علي الأنصاري وأحمد ابن عمار بالعاصمة، و سعيد المقري في تلمسان وعبد القادر الراشيدي في قسنطينة الذين شهد لهم بالعلم والدراية والنزاهة، وكان الأستاذ في هذا المستوى يسمى عالم، ويتقاضى أجره من الأوقاف التي كانت المورد الرئيسي للتعليم،[3] أما البرنامج الدراسي كان الأستاذ يلقى ثلاث دروس يوميا واحد في الصباح والثاني بين الظهر والعصر والثالث بين العصر والمغرب وكل درس يستغرق من ساعتين إلى ساعتين ونصف،[4] أما الطالب فكان يتراوح عددهم من ستمائة إلى ثمانمائة طالب في هذا المستوى في كل إقليم، أما بخصوص الدروس العالية،[5] فكانوا يتلقون تفسير القرآن الكريم والحديث وأصول الفقه والعلوم العقلية كالمنطق الميتافيزيقيا، والحساب وعلم الفلك وعلم الجداول لتحديد مواقيت الصلاة ثم الطب والرسم لزخرفة المخطوطات بالإضافة إلى التاريخ.[6]

---

[1] صليحة بردي، مرجع سابق، ص133.

[2] حمدان خوجة، المرآة، تح، محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 2006م، ص67.

[3] أحمد توفيق المدني، محمد عثمان باشا داي الجزائر (1766- 1791م)، المؤسسة الوطنية، الجزائر، ص304.

[4] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، مرجع سابق، ص336.

[5] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1989م)،ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006م، ص147- 148.

[6] يحى بوعزيز،" المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرنيين 19و20"، مجلة اللغة العربية، ع16، ص99.

لقد تميزت الحياة العلمية في الجزائر بانتشار **التصوف** وكثرة الشروح والحواشي على أعمال المتقدمين وقد كان التصوف مزدهرا خلال الفترة العثمانية.[1]

فهو حركة دينية انتشرت في العالم الإسلامي في القرن الثالث هجري تدعو للزهد وشدة العبادة تعبيرا عن فعل مضاد للانغماس في الترف ثم تطور حتى صار طرقا مميزة تبنت مجموعة من العقائد المختلفة والرسوم العملية المخترعة تكونت من مناهج كثيرة.[2]

بدا التصوف في الجزائر نظريا ثم تحول ابتداء من القرن العاشر هجري واتجه إلى الناحية العملية، وأصبح يطلق عليه تصوف الزوايا والطرق الصوفية، وقد وجد التصوف وطرقه لأول مرة في بلاد القبائل ببجاية والمناطق المحيطة بها، وكانت بجاية مركز إشعاع طرقي صوفي، حيث شاع التصوف في الجزائر بفضل مدرسة عبد الرحمان الثعالبي ومحمد بن يوسف السنوسي وأحمد زروق وغيرهم من الشيوخ وبذلك أخذ التصوف يدخل من شرق ومن غرب الجزائر، ومع بداية القرن (10هـ/16م) ازدهر التصوف وتطور مع دخول العثمانيين.[3]

وهكذا شهدت الجزائر سيطرة روح التصوف على الحياة العلمية والاجتماعية، ونتيجة لذلك كثر الإنتاج في هذا المجال فنجد كتب في التصوف تناولت الأذكار والأوراد والمناقب والشروح،[4] وهذا ما سوف نتطرف إليه إن شاء الله في الفصل الأول العلوم الشرعية وتحديدا في علوم التصوف.

انطلاقا مما سبق بفضل انتشار وتطور المؤسسات الثقافية تطور التعليم بجميع مراحله ونشطت حركة التأليف.

---

[1] عبد القادر صحراوي، الأولياء والتصوف في الجزائر خلال العهد العثماني، دار هومة، الجزائر، 2016م، ص250.

[2] عبد الله بن دجين السهلي، الطرق الصوفية نشأتها وعقائدها وأثارها، ط1، دار كنوز، الرياض، 2005م، ص9.

[3] رحيمة قليل، حركة التأليف في الجزائر أواخر العهد العثماني، اطروحة دكتوراه، قسم العلوم الانسانية، الجزائر، 2020-2021م، ص48.

[4] نفسه، ص48.

- حركة التأليف:

لقد لعبت حركة التأليف دورا هاما في نمو المكتبات وكان وراء ذلك عوامل عدة ساهمت في تنشيطها لكن قبل ذلك وجب التوقف عن تعريف مصطلح التأليف.

إن مصطلح التأليف من الناحية اللغوية فقد جاء في معجم " لسان العرب" لابن منظور المؤلفات مفردها تأليف والذي يرجع في أصله إلى الفعل ألف يؤلف ألفا فنقول ألّفت بينهم تأليفا إذا جمعت بينهم.[1]

أما عند الفيروز آبادي فإنه يعرفها في قاموسه " المحيط" التأليفات لغة: إيقاع الإلف بين شيئين أو أكثر بمعنى الجمع ضد المتفرق.[2]

أما من الناحية الاصطلاحية فهو التجميع مثل تأليف القرآن أي جمعه في عهد النبي محمد عليه أفضل الصلاة والسلام ثم في عهد أبي بكر ثم في عهد عثمان ومن شواهده عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: كنا عند رسول الله عليه الصلاة والسلام نؤلف القرآن من الرقاع.[3]

و قد كانت هناك أسباب ساهمت في انتشار المؤلفات الجزائرية خلال الفترة العثمانية نلخصها كما يلي:

- انتشار وتطور المؤسسات الثقافية كالمساجد والزوايا والرباطات والكتاتيب والمدارس القرآنية في مدينة الجزائر السابق ذكرها، وظهور الحواضر حيث تعد الجزائر من أكبر الحواضر السياسية والثقافية في تاريخ الجزائر العثمانية، وهذا بشهادة الرحالة المغاربة وفي هذا الصدد يقول علي التمقروتي التي دخلها سنة (997هـ/1589م).[4]

---

[1] لسان الدين ابن منظور، لسان العرب، ج15، ط"، دار صادر، لبنان، 2004م، ص8101.

[2] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج1، ط8، مؤسسة الرسالة للطباعة، لبنان، 2005م، ص692.

[3] مجموعة من المؤلفين، معجم مصطلحات العلوم الشرعية، ط2، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2017م، ص375.

[4] عبد اللطيف الشاذلي، النفحة المسكية في السفارة التركية، تق وتح: عبد اللطيف الشاذلي، المطبعة الملكية، الرباط، 2002م، ص5.

بأنها كانت تسمى إسطنبول الصغرى وبأن الكتب فيها أوجد من غيرها من بلاد إفريقية في حين شبهها عبد الرحمان الجامعي بفأس بقوله: " أما مدينة الجزائر فأول بلد لقيت بها مثل من فارقته من أدباء بلدي وبها تذكرت بعض ما كان بينه خلدي وبأنها لا تخلوا من قراء نجباء وعلماء وأدباء وأعلام خطباء حيث كانت مساجدها بالتدريس معمورة، ومكاتب أطفالهم بالقراءة مشحونة مشهورة ".[1]

وحاضرة تلمسان الذي قال عنها مارسيل ايمريث:

" أن تلمسان كانت مركزا ثقافيا وكانت تحتوي على خمسين مدرسة يتعلم بها ألف تلميذ، أما التعليم الثانوي والعالي تحتوي على مدرستين هما الجامع الأعظم وجامع ابني الإمام والزاوية الشهيرة في عين الحوت "[2] وحاضرة بسكرة ووهران وعنابة وغيرهم وهكذا كانت المدن السابقة الذكر بمثابة حواضر متطورة بعد القيروان وتونس وفأس ومراكش.[3]

– ظهور البيوتات العلمية وهي أسر متنفذة أنجبت العديد من العلماء والفقهاء والأدباء الذين تصدروا للتدريس والتأليف والإفتاء والقضاء وغيرها من المجالات العلمية والثقافية.[4] ونذكر منها بيت المقري وبيت العقباني، وعائلة الشيخ قدورة، حيث تعد من أكثر البيوتات العلمية شهرة بالجزائر العثمانية وعائلة الفكون، التي تعد من أقدم العائلات في قسنطينة وأسرة " ابن باديس" وأسرة " ابن عبد الجليل"، وأسرة البوني في عنابة وهكذا حصلت تلك البيوتات على الجاه والمكانة الاجتماعية المرموقة.[5]

---

[1] نور الدين عبد القادر، صفحات في تاريخ مدينة الجزائر، دار الحضارة، الجزائر، 2006م، ص204.

[2] ناصر الدين سعيدوني، الشيخ المهدي بوعبدلي، مرجع سابق، ص114 .

[3] ابن الأحمر، تاريخ الدولة الزيانية تلمسان، تح هاني سلامة، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، 2001م، ص47.

[4] فوزية لزغم، البيوتات العلمية بقسنطية وبجاية في ظل الحفصين، مجلة عصور الجديدة، ع 13-14، وهران، الجزائر، 2014م، ص197.

[5] أحمد بن المبارك بن العطار، تاريخ بلد قسنطينة، تح وتع وتق عبد الله حمادي، دار الفائز، الجزائر،2011م، ص54.

- ظهور حكام اهتموا بالحياة الثقافية في الجزائر العثمانية كبناء المساجد والزوايا وتشجيع الأوقاف وإكرام العلماء، كما شجعوا حركة التأليف والنسخ في الجزائر العثمانية،[1] ومن أشهر هؤلاء البايات صالح باي (1185-1207هـ/1771-1792م) في بايلك الشرق حيث كان عصره من الناحية الشرقية (قسنطينة) عصر نهضة ورخاء وانتعاش،[2] وكذلك الباي محمد الكبير[3] في بايلك الغرب (1192هـ- 1797م/1211هـ-1796م) حيث يعتبر من أبرز البايات حيث نمت في عهده حركة التأليف.[4]

خلال القرنيين (16-17م)، كما شجع على حركة الكتابة والتأليف.[5]

- انتشار التصوف في الجزائر حيث كان التصوف أحد أسباب التأليف، فقد وجدت عدة تأليف خلال العهد العثماني تناولت التصوف مثل أحمد بن قاسم البوني بوضع كتاب أسماه " الدرة المكنونة في علماء بونة "،[6] وأيضا ألف ابن الفكون منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية ".[7]

---

[1] محمد الأمين شرويك، "جهود محمد الكبير وصالح باي في تشجيع حركة الثقافة والتعليم في الجزائر العثمانية - على ضوء المصادر المحلية والأجنبية -، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، ع8، الجزائر، 2018م، ص566.

[2] أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص275.

[3] أحمد توفيق المدني، محمد عثمان باشا، مصدر سابق، ص141.

[4] درعي فاطمة، "العالم مصطفى بن زرفة الدحاوي ورحلته القمرية"، مجلة الحوار المتوسطي، ع 13-14، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، 2016م، ص150.

[5] أحمد بن محمد بن علي بن سحنون الراشدي، مصدر سابق، ص72.

[6] أبو القاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996م، ص183.

[7] أحمد بن قاسم البوني، الدرة المصونة في علماء وصلحاء بونة، الدرة المصونة في علماء وصلحاء بونة، تقديم وتحقيق سعيد بوفلاقة، منشورات بونة، الجزائر، 2007م، ص12.

– ازدهار الحياة العلمية والأدبية في كل حواضر المغرب العربي تونس والمغرب الأقصى (الزيتونة والقرويين)، فقد كانت تونس أهم الحواضر العلمية في العالم الإسلامي التي يشد إليها طلاب العلم الرحال بغية الارتواء من منابعها العلمية العذبة.[1]

وكان معبرا ومدرسة للجزائريين فهم يتواصلون بعلمائها ويتبادلون معهم مختلف التأليف والإجازات ونحو ذلك.[2]

وبهذا كان لتونس دور كبير في ازدهار حركة التأليف، ومن العلماء الذين رحلوا إليها نذكر أحمد المقري الذي أجاز عددا قليلا من علماء تونس، حينما نزل مدينة سوسة 1618م أمثال الشيخ محمد تاج العارفين وساهموا في تنشيط الحركة الفكرية.[3]

ووجود معهد القرويين أيضا كان له دورا بارزا أيضا في تطور المؤلفات الجزائرية،[4] وكذلك حواضر المشرق العربي سواء الحجاز لأغراض دينية أو علمية.

ضف إلى ذلك كانت مصر من بين الدول المشرقية التي استضافت أكبر عدد من العلماء الجزائريين، وذلك لدور جامع الأزهر الكبير.[5]

لقد كان الهدف من وراء الهجرة إلى المشرق العربي إضافة إلى أداء فريضة الحج هو الاتصال بكبار العلماء والأخذ منهم واستجازتهم والرواية عنهم والحرص على الإسناد العالي كان من أهم وأشد الدوافع أيضا.[6]

---

[1] كوثر العايب، العلاقات الجزائرية التونسية خلال عهد الدايات (1711– 1830م)، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الوادي، الجزائر، إشراف محمد سعيد عقيب، 2013– 2014م، ص91.

[2] أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص294.

[3] محمد صالح الجابري، التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1990م، ص58.

[4] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، مرجع سابق، ص428.

[5] سعاد لبصير، دوافع الهجرة الدينية والعلمية من الجزائر في العهد العثماني، الملتقى العلمي الأول حول سيولوجية الهجرة الجزائرية في التاريخ الماضي والحاضر، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2009م، ص ص47–48.

[6] عبد القادر بكاري،" الرحلة ودورها في التدوين التاريخي الجزائري رحلة أبو رأس الناصري نموذجا"، مجلة عصور،ع19– 20، وهران، الجزائر، 2015م، ص195.

وتجسدت أهم مظاهر الصلات الثقافية في الإجازات والمراسلات المتبادلة وهذا ما سوف أتطرق إليه في الفصل الثاني العلوم اللسانية.

– لقد ساهم سقوط الأندلس 1492م في هجرة الأندلسيين إلى بلاد المغرب الأوسط، حيث كان لهم أثر كبير على المجتمع الجزائري لكونهم احتكروا ميدان التعليم في الجزائر ولا سيما في الحواضر الكبرى السابقة الذكر، فمدينة الجزائر مثلا كانت تعج بالكتب في أواخر القرن السادس عشر ميلادي خاصة كتب الأندلس، إضافة إلى المدن الأخرى أمثال بجاية، تلمسان، قسنطينة، ووهران...كل ذلك ساهم في بروز حركة التأليف.[1]

ومما قاموا به نقلوا طريقتهم الخاصة بهم إليها.[2]

فقد أدخل الأندلسيون العديد من كتب كثيرة وفي شتى العلوم كما أضافوا أيضا إلى تحفيظ القرآن الكريم تعليم الحديث والقواعد العامة لمختلف العلوم وتدارس بعضها، كما علموا روايات القرآن وأنواع قراءاته ونشر الأندلسيون خطهم الخاص بهم كما شمل التأثير الأندلسي أيضا ميادين النحو والأدب والعلوم والموسيقى.[3]

وهكذا بفضل انتشار المؤسسات الثقافية وتوفر عوامل عديدة نشطت المؤلفات الجزائرية خصوصا الشرعية أواخر الفترة العثمانية (ق18م)، وهذا ما سوف أتطرق إليه في الفصل الأول.

---

[1] رقية شارف، التاريخ والمؤرخون الجزائريون خلال العهد العثماني وإلى غاية 1267 /1850م، – دراسة وصفية تحليلية نقدية – مقارنة في المنهج التاريخي، أطروحة دكتوراه، تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر2، 2016 – 2017، ص59.

[2] عبد الرحمان الثعالبي، حياته وأعماله، تح: محمد فؤاد بن الخليل القاسمي الحسني، عالم المعرفة، الجزائر، 2011م، ص25.

[3] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، مرجع سابق، ص47.

الفصل الأول:

المؤلفات الشرعية في الجزائر أواخر العهد العثماني (ق18م)

المبحث الأول : علوم القرآن

المبحث الثاني : علوم الحديث

المبحث الثالث : علوم الفقه

المبحث الرابع : علوم التوحيد والتصوف

لقد صنف العلامة عبد الرحمان ابن خلدون العلوم في مقدمته إلى صنفين رئيسين: فالأول هي العلوم الحكمية الفلسفية، وهي التي يمكن أن يقف عليها الإنسان بطبيعة فكره ويهتدي بمداركه البشرية إلى موضوعاتها ومسائلها وأنحاء براهينها، ووجوه تعليمها حتى يوقفه نظره وبحثه على الصواب من الخطأ فيها من حيث هو إنسان ذو فكر.[1]
والثاني: **هي العلوم النقلية الوضعية وهي كلها مستندة إلى الخبر عن الواضع الشرعي ولا مجال فيها إلى العقل، إلا في إلحاق الفروع من مسائلها بالأصول لان الجزئيات الحادثة المتعاقبة لا تندرج تحت النقل الكلي بمجرد وضعه،** فتحتاج إلى الإلحاق بوجه قياسي إلى النقل لتفرعه وأصل هذه العلوم النقلية كلها، هي الشرعيات من الكتاب والسنة التي هي مشروعة لنا من الله ورسوله، وما يتعلق بذلك من العلوم التي تهيؤها للإفادة، ثم يستتبع ذلك علوم اللسان العربي الذي هو لسان الملة وبه نزل القرآن.[2]

إن أغلب إنتاج الجزائر أواخر العهد العثماني يكاد ينحصر في العلوم الشرعية والصوفية والمجالات الأدبية، والذي سوف أتطرق إليه في موضوعي هذا هي العلوم النقلية والتي بدورها تنقسم إلى العلوم الشرعية والعلوم اللسانية.

تتمثل العلوم الشرعية في القرآن وعلومه كالتفسير والقراءات وعلوم الحديث رواية ودراية، والفقه من عبادات ومعاملات كالنوازل والعلوم الصوفية وعلم الكلام، وتعرف العلوم الشرعية : بأنها تلك العلوم التي تستمد وقائعها المتواترة والمشهورة من مصدرين أساسيين هما: القرآن الكريم والسيرة النبوية المطهرة، وقد أطلق عليها "علوم المقاصد" أو "علوم الغايات" باعتبارها المقصد الأساسي والغاية النهائية من الدراسات الإسلامية وهي علوم القرآن وعلوم الحديث وعلوم الفقه.[3]

---

[1] رحيمة قليل، مرجع سابق، ص133.

[2] عبد الرحمان ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، تح: عبد الله محمد الدرويش، ج 2، ط1، دار البلخي، دمشق، 2004م، ص171.

[3] خالد حسين محمود، "معطيات عن العلوم الشرعية بمدينة غزة من بداية العصر الطولوني إلى نهاية العصر الأيوبي"، مجلة عصور الجديدة، ع 14-15، وهران، الجزائر، 2014 م، ص86.

وقد كثرت هذه الدراسات بين الجزائريين خلال العهد العثماني ويمكن أن نقول أن أغلب انتاج الجزائر خلال هذا العهد يكاد ينحصر في العلوم الشرعية والعلوم الأدبية.[1]

وهكذا ازدهرت العلوم الشرعية في الجزائر أواخر الفترة العثمانية، وذلك راجع إلى طبيعة التكوين الديني عند الجزائريين، وهذا ما لاحظناه في كثرة المراكز الدينية كالمساجد والزوايا،[2] وتعد العلوم الشرعية أكثر العلوم أصنافا واهتماما.[3]

وتنقسم إلى:

أولا – علوم القرآن:

تعرف علوم القرآن بأنها هي تلك العلوم التي تعنى بالقرآن الذي هو كلام الله المنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم المكتوب في المصاحف، والمنقول إلينا نقلاً متواتراً والمتعبد بتلاوته، أنزل على رسول الله منجماً بلفظه ومعناه بلسان عربي مبين، وهو أصل الشريعة ودستور المسلمين وعماد الدين العام للإنسانية كلها.[4]

وتعتبر علوم القرآن الكريم في مقدمة العلوم الشرعية لهذا اهتم المسلمون به باعتباره المصدر الأول لتنظيم شؤون المسلمين الدينية والدنيوية، وكان أول ما أنزل منه قول الله تعالى:﴿ **اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ** ﴾.[5]

---

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 2، عالم المعرفة، الجزائر، 2011م، ص10.

[2] نفسه، ص86.

[3] رزيوي زينب، العلوم والمعارف الثقافية بالمغرب الأوسط (7–9 هـ/13–15م) ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الوسيط الإسلامي، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، 2016/2015 م، ص181.

[4] علال الفاسي، مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها، ط5، منشورات مؤسسة علال الفاسي، الرباط، 2008م، ص86.

[5] القرآن الكريم، سورة العلق، الآية 1.

ومن أشهر مؤلفي علوم القرآن في الجزائر خلال القرن (12هـ/18م) العلامة الحافظ" أبو رأس الناصري" الذي خلف لنا نحو 12 مخطوطا ومن بين مؤلفاته في هذا العلم نذكر:

- الإبريز والإكسير في علوم التفسير
- الجمع بين الإطناب والإيجاز في شرح الخراز.[1]
- إغاثة اللهفان في شرح مورد الضمان، والتكلم مع صاحب عمدة البيان.
- السيوف القوامع في شرح الدور اللوامع.
- إزالة الألغاز على كلام الطراز والخراز.
- توضيح المعاني في شرح حرز الأماني في ثلاثة أسفار.
- إعانة القدير في شرح النشر والتسيير في ثلاثة أسفار.
- تذييل الإتقان في أحكام القرآن.
- فتح المنان في ترتيب نزول القرآن.
- سر الرحمان في جمع القرآن وسبب جمعه على هذا المنوال.[2]
- "مجمع البحرين ومطلع البدرين بفتح الجليل للعبد الذليل في التيسير إلى علم التفسير".[3] في ثلاثة أسفار في كل سفر عشرون حزباً.[4]
- تقييد على الخراز والدرر اللوامع والطراز.[5]

---

[1] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب مرجع سابق، ص178.

[2] نفسه، ص178.

[3] محمد أبو رأس بن احمد بن ناصر المعسكري، الإصابة فيمن غزا المغرب من الصحابة، مصدر سابق، ص18.

[4] أبي رأس الناصري، لقطة العجلان، تحقيق احمد أمين دلاي، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، 2007م، ص121.

[5] محمد أبو رأس الناصري، فتح الإله ومتنه في التحدث بفضل ربي ونعمته –حياة أبي رأس الذاتية والعلنية، تح محمد بن عبد الكريم الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ت، ص180.

مما يجدر الاشارة إليه في هذا الصدد أن علوم القرآن تشتمل فروع كثيرة أبرزها علم التفسير الذي يعد موضوع القرآن من ناحية شرحه ومعناه وعلم القراءات الذي يعتبر موضوع القرآن.[1]

1- علم التفسير:

يحتاج مفسر القرآن إلى ثقافة دينية ولغوية قوية لكي يقدم على عمله، فالتفسير من الناحية اللغوية مأخوذ من الفسر بمعنى التبيين،[2]وكشف المغطى وإظهار المعنى فنقول فسر الشيء يفسره ويفسره فسرا، أي بينه وأوضحه وكشف المراد على اللفظ المشكل بمعنى إيضاح معناه بإخراجه من مقام الخفاء الى مقام التجلي،[3] أما من الناحية الاصطلاحية فهو ذلك العلم الذي يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه.[4]

واستمداد ذلك من علم النحو واللغة والتصريف والبيان والأصول والقراءات إلى غير ذلك من معرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ، وقد حظي باهتمام واسعا من قبل العلماء لقيمته الكبيرة الممثلة في فهم كتاب الله المنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه.[5]

وقد ظهر علم التفسير في عهد النبي صلى الله عليه وسلم الذي يعد أول شارح ومفسر

---

[1] رحيمة قليل، "العلوم الدينية في الجزائر أواخر العهد العثماني (علوم القرآن أنموذجا)"، مجلة الحور المتوسطي،ع1، مج 12، سيدي بلعباس الجزائر، 2021م، ص421.

[2] عبد العزيز بومدين، الابريز والاكسير في علم التفسير لأبي رأس الناصري الجزائري _دراسة وتحقيق_، مذكرة ماجستير في العلوم الإسلامية قسم العقائد والأديان، جامعة الجزائر، الجزائر، 2016- 2017م، ص201.

[3] مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، ط 30، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م، ص323.

[4] محمد حسين الذهبي، علم التفسير، دار المعارف، القاهرة، ص6.

[5] سعاد حطاب، "لعلوم العقلية والنقلية في المغرب الأوسط "- العهد الزياني أنموذجا- مجلة الأكاديمية، ع18، 2017م، ص128.

للقرآن الكريم، فقد سأله عمر عن معنى الكلالة ففسرها له ثم تطور عبر الأزمنة ....[1]

وينقسم التفسير انطلاقا من مبدأه ومصدره إلى نوعين هما: التفسير النقلي ويعد هذا النوع من التفسير من أشرف أنواع التفسير وأتقنها وأفضلها، لأن طريق معرفته صحيحة لاعتماده على الصحيح المنقول،[2] والتفسير بالرأي فهو يعتمد على الاجتهاد المبني على أصول صحيحة وقواعد سليمة متينة ولتحقيق ذلك لابد من الاستعانة بعلوم كثيرة حتى يتسنى له تأدية المعنى بحسب المقاصد.[3]

يمكن أن نتناول التفسير من ناحيتين ناحية التدريس وناحية التأليف، وقد كانت العناية به ضعيفة، ولولا تفسير عبد الرحمان الثعالبي المعروف "بالجواهر الحسان في تفسير القرآن".[4]

لما وصل إلينا تفسير مكتوب من القرن (9هـ/15م)، أما خلال الفترة العثمانية، فقد كان تدريس علم التفسير شائعا في كل المراكز الدينية والتعليمية، حيث ازدهرت حلقات العلم في المساجد والزوايا بحلقات تفسير آيات الكتاب الكريم، وقد اجتهد المدرسون في شروحهم اعتمادا على تفاسير" تفسير الثعالبي" و" تفسير السيوطي" ومن أشهر العلماء الذين ألفوا في التفسير: البوني " الدر النظيم في فضل آيات القرآن الكريم"، وكذلك أبو رأس الناصري حيث وضع تفسيرا للقرآن الكريم في ثلاثة أسفار سماه "التسيير إلى علم التفسير" في ثلاثة أسفار في كل سفر عشرون حزبا".[5]

---

[1] علال الفاسي، مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها، ط5 ، منشورات مؤسسة علال الفاسي، الرباط، ص91.

[2] عبد الرحمان بن خلدون، ج2، مصدر سابق، ص175.

[3] رحيمة قليل، مرجع سابق، ص139.

[4] محمد بن الحسن الحجوي، فهرس المخطوطات العربية، مج8، ط1، المكتبة الوطنية، الدار البيضاء، 2009م، ص18.

[5] محمد أبو رأس الجزائري، فتح الإله ومتنه في التحدث بفضل ربي ونعمته، تح، محمد بن عبد الكريم، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ت، ص180.

إضافة إلى ما كتبه الشيخ محمد الطاهر بن حوا والمعنون بـ: " تفسير القرآن " والذي صنف على أنه أحد أهم التفاسير التي استعان بها علماء بايلك الغرب على وجه الخصوص نظرا لما فيه من شروحات قيمة.[1]

كما يوجد أيضا محمد الزجاي الذي كان معاصرا لأبي رأس الذي اعتبر من زهاد العصر وعلمائه.[2]

2- علم القراءات:

رغم قلة التأليف في القراءات كغيرها من العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم في العهد العثماني، إلا أن الجزائريين قد اشتهروا بتدريس القراءات، وهي أحد علوم القرآن، والتي نعني بها من الناحية اللغوية جمع قراءة وهي مصدر سماعي للفعل الثلاثي قرأ يقال قرأ يقرأ قراءة و قرأنا بمعنى تلا فهو قارئ وقرأ الكتاب قراءة و قرآن أي جمعه وضمه ومنه سمي القرآن لأنه يجمع السور ويضمه **لقوله تعالى:**﴿ **إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُۥ** ﴾،[3] أما من الناحية الاصطلاحية اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيتها من تحقيق أو تثقيل بحسب اختلاف لغات العرب.[4]

وتنقسم القراءات القرآنية إلى قسمين:

القراءة المقبولة هي كل قراءة صح سندها ووافقت رسم أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا ووافقت أوجه العربية، والقراءة المردودة هي كل قراءة اختل فيها أحد ضوابط المتمثلة في ضابط السند و ضابط المتن.[5]

---

[1] سامية سوالي، مرجع سابق، ص366.

[2] نبيلة شلابي، مرجع سابق، ص709.

[3] سورة القيامة، الآية 17.

[4] عبد العزيز المريني، مباحث في علم القراءات، ط1، دار كنوز، المملكة العربية السعودية، 2011 م، ص16.

[5] رحيمة قليل، مرجع سابق، ص144.

لقد اشتهر الجزائريون بتدريس القراءات أكثر مما اشتهروا بالتأليف فيها، ومن بينهم نذكر الشيخ محمد بن مزيان التواتي الذي وفد على قسنطينة من المغرب، فقد تعلم في المغرب وجاء إلى قسنطينة وجلس للتدريس بها، لكنه لم يستغن عن الذهاب إلى زواوة لتعلم القراءات السبع بها وكان من شيوخه فيها عبد الله أبو القاسم.[1]

وقد تثقف في الجزائر عدة علماء من خارجها في علم القراءات أمثال الشيخ محمد بن مزيان التواتي المغرب الذي ورد على قسنطينة من المغرب ولم يستغنى عن الذهاب إلى زواوة لتعلم القراءات السبع بها، وكذلك الشيخ العالم التونسي أحمد بن مصطفى برنار، وقد تحدث أبو رأس الناصري عن القراءات القرآنية فذكر أن أهل إفريقية (بلاد المغرب) غالب قراءتهم " قالون " وأما أهل الأندلس فعلى قراءة أبي الأزهر عن ورش، وبهذا الصدد ذكر أنه أتقن القرآن الكريم بروايتي قالون وورش فقال :" فأتقنت على الشيخ المنصور القرآن برواية قالون وورش عن شيخهما نافع، كما ذكر أن عدد شيوخه في القرآن الكريم بلغ ثمانية شيوخ.[2]

إن التأليف في القراءات خلال هذا العهد فقد كان أقل من التفسير ويبدو أن جل اعتماد علماء الجزائر حينئذ كان على "مورد الضمان بالخراز المغربي وعلى شرح محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي فقد ألف كتاب سماه" الطراز في شرح الخراز.[3]

---

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 2، مرجع سابق، ص21.

[2] شلابي نبيلة،" الحالة العلمية بالجزائر في العهد العثماني"، مجلة الإحياء ع 23، مج19، جامعة باتنة، الجزائر، 2019، ص708.

[3] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، مرجع سابق، ص120.

ثانيا – علوم الحديث:

بعتبر علم الحديث من أهم العلوم التي أنتج فيها الجزائريون في العهد العثماني ونعني به من الناحية اللغوية الخبر والجديد وهو ضد القديم ويطلق ويراد به كل كلام يتحدث به وينقل ويبلغ الإنسان من جهة السمع أو الوحي في يقظته أو منامه وبهذا المعنى سمي القرآن حديثا،[1] والحديث في الاصطلاح: ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو وصف خلقي أو خلقي أو سيرة أو أضيف إلى الصحابي التابعي.[2]

وتتجلى أهميته في كونه من أجل العلوم قدرا وأعلاها منزلة، وكان الناس مقبلين على قراءة جامع البخاري كما اعتنوا به كل عناية، فهو الكتاب الذي كان متداولا لديهم أكثر من غيره، وقد بلغ عند بعضهم مبلغ القداسة فكتبوا عليه الشروح والحواشي واستعملوه في المناسبات الدينية وحتى الحربية، ويعود سبب اهتمام علماء الجزائر بعلم الحديث إلى ولوعهم بسنة النبي صلى الله عليه وسلم ،واعتبار الحديث الشريف ثاني مصدر بعد القرآن الكريم مع ضرورة الحفاظ عليه من أي زيادة أو نقصان أو تحريف القوانين التي وضعها أئمة محدثين لمعرفة الأسانيد،[3] لهذا شهد علم الحديث هو الآخر اهتماما بارزا من قبل العلماء خاصة في هذه الفترة.[4]

---

[1] محمد عجاج الخطيب، السنة قبل التدوين، دار الفكر، دمشق، ص7.

[2] سيد عبد الماجد الغوري، الضوابط الأساسية لفهم الحديث النبوي، ط1، دار ابن كثير، بيروت، 2019م، ص12.

[3] عبد الرحمان بن خلدون، مصدر سابق، ص177.

[4] سامية سوالي، مرجع سابق، ص366.

فقد أنتج الجزائريون في علم الحديث ومصطلحه واعتنوا به تدريسا وتأليفا ورواية وإجازة والسبب أن ذلك يعود إلى صلة علم الحديث بالدين والتصوف معا كما يعود إلى كون علم الحديث يعتمد إلى حد كبير على الحفظ وهم حفاظ مهرة حتى اشتهروا بذلك منذ القدم، وكان العمل عندهم بالكتب الستة يدرسونها ويسندونها ويحفظونها أحيانا.[1]

إضافة إلى تشجيع بعض الدايات وبايات بايلك الغرب مثل مصطفى بوشلاغم والباي محمد بن عثمان الكبير بعلم الحديث ولاسيما صحيح البخاري وكان يدرس في الجوامع الكبيرة احتراما له وكان لا يتولى املاء الحديث إلا الكبار العلماء وذوو الأصوات الحسنة والجوهرية.[2]

ومن أشهر مؤلفي الحديث في الجزائر خلال القرن (12هـ/18م) عبد الرزاق بن حمادوش حيث تولى سرد صحيح البخاري في الجامع الكبير بالعاصمة، ويروى أن مملية كان محمد بن سيدي الهادي وأحمد العمالي والمفتي الحاج زروق وغيرهم، كما تضمنت رحلة ابن عمار المناسبات الدينية والاجتماعية، التي يتلى فيها البخاري وطريقة التلاوة وزمنها ونحو ذلك،[3] أما أواخر القرن (12هـ/18م) برع أبو رأس الناصري بحيث كان من أكثر العلماء إنتاجا في عصره وكان إنتاجه متنوعا تنوع ثقافته.[4]

---

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، المرجع السابق، ص25.

[2] عبو إبراهيم، مرجع سابق، ص178.

[3] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، مرجع سابق، ص26.

[4] نفسه، ص35.

ومن بين مؤلفاته في علم الحديث التي بلغت 8 مخطوطات نذكر:

1- السيل الفسيح الجاري في شرح صحيح البخاري في أربعة أسفار.

2- مختصر المعلم في شرح مسلم في ثلاثة أسفار.

3- مناعم الشفا في سفرين.

4- نزهة الفضائل في شرح الشمائل.[1]

5- " الآيات البينات في شرح دلائل الخيرات".

6- "مفاتيح الجنة واسناها في الأحاديث التي اختلف العلماء في معناها".

7- " السيف المنتضى فيما رويته بأسانيد الشيخ المرتضى" (الزبيدي).

8- " النور الساري في شرح صحيح البخاري" في ستة أسفار.[2]

ورغم عناية الجزائريين بعلم الحديث وصحيح البخاري خصوصا، فإن تأليفهم فيه لا تقارن هذه العناية لأن ميدان التأليف فيها العلم يكاد يكون خاليا باستثناء بعض الأمور التقليدية مثل الحواشي و الرسائل الصغيرة.[3]

ثالثا – علوم الفقه:

كان في المقام الثالث بعد القرآن الكريم وصحيح البخاري، وقد انتشر في الجزائر خلال العهد العثماني بما يشمل عليه من أصول وفرائض وفتاوي، ويعرف من الناحية اللغوية العلم بالشيء والفهم له **لقوله تعالى:﴿ لَهُمْ قُلُوب لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا﴾**.[4]

---

[1] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، دار الهدى، الجزائر، 2013م، ص178.

[2] أبي رأس محمد بن أحمد الناصري المعسكري، نبأ الإيوان، مصدر سابق، ص17.

[3] حنيفي هلايلي، مرجع سابق، ص235.

[4] القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية 179.

يقال: فقه بالضم، إذ صار الفقه له سجية وفقه بالفتح إذا سبق غيره إلى الفهم وفقه بالكسر إذا فهم،[1] أما اصطلاحا يعرفه ابن خلدون في المقدمة" هو معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين بالوجوب والحظر والندب والكراهة والإباحة وهي مأخوذة من الكتاب والسنة وما نصبه الشارع لمعرفتها من الأدلة فإذا استخرجت الأحكام من تلك الأدلة قيل لها فقه".[2]

كثرت المؤلفات الفقهية بالبلاد خلال الفترة العثمانية، في ظل وجود مذهبين الحنفي الخاص بالعثمانيين والمالكي الخاص بالسكان الأصليين لاسيما هذا الأخير الذي برع فيه علماء أجلاء سقوا معارفهم ودونوها في شكل مؤلفات لينهل منها طلبة العلم.[3]

وكان المذهب المالكي أكثر انتشارا وكان العلماء يدرسون ويؤلفون وفق أراء الإمام مالك الواردة في كتابه" الموطأ " [4] " والمدونة الكبرى" و" مختصر المدونة " لأبي سعيد البراذعي و"مختصر ابن الحاجب بالإضافة إلى" الوغليسية" لأبي زيد عبد الرحمان الوغليسي البجائي،[5] وكانت مدرسة مازونة متخصصة في الفقه وكان طلبة الفقه يردون إليها من المغرب، حيث لعبت دورا حاسما في نشر الفقه المالكي ببلاد الجزائر وبالخصوص في القطاع الغربي الجزائري وقطاع شرق المغرب الأقصى كبلاد الريف ونواحي تازا ووجدة وتخرج منها فقهاء أجلة أمثال الشيخ محمد بن علي السنوسي.[6]

---

[1] عبد الفتاح الزنيفي، المعتصر المفيد في فقه العبادات، ط1، دار المعرفة، الدار البيضاء، الرباط، 2007م، ص9.

[2] عبد الرحمان ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، تح: كاترمير، مج3، مكتبة لبنان، بيروت، 1996م، ص1.

[3] سامية ساولي، مرجع سابق، ص367 .

[4] محمد بوشافي، "علماء المذهب الحنفي في الجزائر خلال العهد العثماني (10-13 هـ/ 16-19 م)"، مجلة عصور الجديدة، ع 16-17، وهران، الجزائر، 2014 – 2015م، ص221.

[5] رزيوي زينب، مرجع سابق، ص209.

[6] ناصر الدين سعيدوني، الشيخ المهدي البوعبدلي، مرجع سابق، ص129.

كذلك مدينة تلمسان فقد عرفت مجموعة من الفقهاء ومن أبرز العائلات العلمية التلمسانية التي اهتمت بالفقه "عائلة الونشريسي" و" المغيلي" و" المقري" و" العقباني" ومعظم أفراد هذه العائلات كانوا يترددون بين تلمسان وفاس إضافة إلى مدرسة قسنطينة والعاصمة وخنقة سيدي ناجي...،[1] ومن أشهر من ألف في الفقه في الجزائر أحمد بن قاسم البوني صاحب " منظومات في التوقيت " ومؤلف " الغوثية بأحكام بعض المسائل اللوثية، إلا أن إسهامات أبو رأس الناصري أوآخر القرن (12هـ- 18م) في هذا العلم بلغت مقاما عاليا ومن بين مؤلفاته في هذا العلم نذكر:

- رحمة الأمة في اختلاف الأئمة.
- تشنيف الإسماع في مسائل الإجماع.
- جزيل المواهب في اختلاف الأربعة مذاهب.
- قاضي الاوهاد في مقدمة الاجتهاد.[2]
- عقد الجوهر النفيس في ترتيب فقه الإمام محمد بن إدريس.
- درة عقد الحواشي على جيد شرحي الزرقاوي والخراشي في ستة أسفار.
- الأحكام الجواز في نبذ من النوازل.
- نظم عجيب في فروع قليل نصها مع كثرة الوقوع.
- الكوكب الدري في الرد بالجدري.
- العقود الجوهرية في النوازل المعسكرية.
- المدارك في ترتيب فقه الإمام مالك.[3]

---

[1] رموم محفوظ، "حركة التعليم في الجزائر المحروسة بين 1500-1830م"، مجلة الحقيقة، ع27، جامعة أدرار، الجزائر، ص227.

[2] أبو رأس الناصري، الإصابة فيمن غزا المغرب من الصحابة، مصدر سابق، ص18.

[3] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا، مرجع سابق، ص179.

- النبذ المنيف.

- القول الأكمل في ترتيب فقه الإمام أحمد بن حنبل.[1]

رابعا: علوم التوحيد والتصوف:

أ- علوم التوحيد :

وهو يعتبر من أهم العلوم ويطلق عليه أيضا علم الكلام وقد عرفه " ابن خلدون في مقدمته: "وهو علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية والرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل السنة وسر هذه العقائد الإيمانية هو التوحيد.[2]

أما مصطفى الرماصي فقد عرفه بأنه أوثق العلوم دليلا وأوضحها سبيلا وأشرفها فوائد وأنجحها مقاصد...". [3]

ويعد علم التوحيد من العلوم التي وجب تعلمها بحذر مخافة التعمق فيه والخروج من الملة، كونه يختص بالصفات الإلهية ووحدانية الله وخلقه، وتتجلى أهميته في دراسته العقائد الإسلامية،[4] ونظرا لأهميته اهتم به علماء الجزائر في الفترة العثمانية وكانت مؤلفات" محمد بن يوسف السنوسي" في العقائد هي المصدر المحلي لدراسة علم الكلام.[5]

---

[1] نفسه، ص179.

[2] عبد الرحمان ابن خلدون، مصدر سابق، ص205.

[3] أبو القاسم سعد الله، ج2، مرجع سابق، ص91.

[4] سامية سوالي، مرجع سابق، ص367.

[5] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، ص92.

وأهم إسهاماته هي العقيدة الكبرى وقد سماها "عقيدة أهل التوحيد المخرجة من ظلمات الجهل وربقه التقليد المزغمة أنف كل مبتدع عنيد" وله" العقيدة الوسطى" المسماة" عقيدة أهل التحقيق والتسديد" أيضا " العقيدة الصغرى" وتسمى " أم البراهين" أو "السنوسية".[1]

ومن الذين كتبوا عن العقيدة الصغرى للسنوسي نجد الشيخ الوزان صاحب" شرح على العقيدة الصغرى للسنوسي"،[2] ومن علماء الجزائر الذين خاضوا في علم التوحيد نجد مفتي قسنطينة عبد القادر بن محمد الراشدي، الذي له مجموعة من المصنفات المندرجة ضمن هذا العلم علم التوحيد وأهمها رسالة في " تحريم الدخان " وكذلك نجد الشيخ الحسين الورثيلاني حيث اهتم بالعقائد ووضع حواشي على شرح صغرى السنوسي، والتي شرح فيها أرجوزة محمد بن عبد الرحمان الحوضيني المشهورة بـ : "واسطة السلوك" ومن بين مؤلفاته:

- شرحه على الخطبة الصغرى المسمى" بمقدمة شرح السنوسي على صغراه".[3]
- حاشية على حاشية الكتاني على شرح السنوسي.
- حاشية على حاشية المحقق السكتاني على أم البراهين.[4]
- شرحه أيضا على محصل المقاصد للإمام أبي العباس أحمد بن زكريا التلمساني.[5]

---

[1] رحيمة قليل، مرجع سابق، ص153.

[2] رموم محفوظ، "حركة التعليم في الجزائر المحروسة 1500-1830م"، مجلة الحقيقة، ع27، جامعة أدرار، الجزائر، ص228.

[3] فوزية لزغم، البيوتات والأسر العلمية بالجزائر خلال العهد العثماني ودورها الثقافي والسياسي، أطروحة دكتوراه، تاريخ، جامعة وهران، الجزائر، 2013-2014م، ص236.

[4] عبد القادر بكاري، منهج الكتابة التاريخية عند المؤرخين الجزائريين في العهد العثماني (1519-1830م)، أطروحة دكتوراه، تاريخ، جامعة وهران، الجزائر، ص206.

[5] الحسين بن محمد الورثيلاني، الرحلة الورثلانية الموسومة بنزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، مج1، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2006م، ص5.

– شرح على وسطى الإمام السنوسي.[1]

أيضا عبد الرزاق ابن حمادوش فقد كتب شرحا على العقيدة الكبرى ووضع كتابا سماه" مباحث الذكرى في شرح العقيدة الكبرى"، وقد فاخر أبو رأس الناصري بأنه لم يتفوق عليه في كثرة التأليف إلا السيوطي ومن تأليفه بالطبع ما يتناول مسائل التوحيد التي نظمها أحمد المقري في خمسمائة بيت تناول فيها أصول الدين وقضايا التوحيد.[2]

ومن بين ذلك :

– الزهر الأكم في شرح الحكم.

– فتح الإله إلى التوصل إلى شرح حكم ابن عطاء الله.

– كفاية المعتقد ونكاية المنتقد على شرح الكبرى للشيخ السنوسي.[3]

ب– علوم التصوف:

بدوره أخذ التصوف قسطا من تلك العناية التي نالتها العلوم الشرعية، وذلك بفضل الانتشار الواسع له بالبلاد وما نتج عنه كثرة الطرق الصوفية، وانغماس عديد الشيوخ في مبادئ التصوف الأمر الذي شجع على التأليف فيه فبرزت المؤلفات الصوفية متخذة أشكال عدة (رسائل، منظومات صوفية، قصائد صوفية) ومن أولئك المؤلفين عبد الرحمان بن يوسف البجائي صاحب مؤلفات " تبصرة القلوب" " قطب العارفين" و " شمس القلوب".[4]

---

[1] بشير ضيف بن أبي بكر، مرجع سابق، ص23.

[2] عبد الغاني النابلسي، رائحة الجنة في شرح إضاءة الدجنة لأحمد المقري، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971م، ص6.

[3] محمد أبو رأس الناصري، فتح الإله، مصدر سابق، ص181.

[4] سامية سوالي، مرجع سابق، ص368.

وهكذا كان التأليف في علم التصوف أكبر علم عكس بقية العلوم الأخرى في الفترة العثمانية،[1] ومن أشهر مؤلفي علوم التصوف في الجزائر نجد:

- الحسين الورثيلاني الذي قدم في القرن (12هـ/ 18م) حيث كان يكثر من دراسة أهل التصوف مستندا على مقاله الإمام مالك ابن أنس "من أن الصوفي الذي لا يتعلم الفقه يعتبر زنديقا وإن عالم أصول الدين الذي لم يدرس التصوف يعتبر فاسقا.[2]

ومن بين مؤلفاته في هذا العلم نذكر:

- وضع رسالة عجيبة على قول بعض الأولياء وقفت على ساحل وقفت الأنبياء دونه لعله أبو الحسن الشاذلي.

- له رسالة أخرى في بعض قول الأولياء تسحب برنسا من ماء وغطيت به من الأرض إلى السماء.

- له حاشية على صغير الخراشيم زبورة على هوامش الشرح.[3]

- تصانيف شرحه على القدسية للإمام المحقق والفاهمة والمدقق سيدي عبد الرحمان الأخضري وهو شرح حسن إذ لم نعلم لها شرح غيره.

- شوارق الأنوار في تحرير معاني الأذكار.[4]

---

[1] عبد القادر صحراوي، الأولياء والتصوف في الجزائر خلال العهد العثماني، دار هومة، الجزائر، 2016م، ص250.

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، مرجع سابق، ص478.

[3] الحسين بن محمد الورثيلاني، مصدر سابق، ص6.

[4] بشير بن أبي بكر ضيف، فهرست معلمة التراث الجزائري بين القديم والحديث، مر عثمان بدري،ج2، منشورات ثالة، الجزائر، 2007م، ص233.

وكذلك برع أيضا العلامة أبو رأس الناصري ومن بين مؤلفاته:

- الكتاب الحاوي لنبذ من التوحيد والتصوف والأولياء والفتاوى.
- إيضاح الغميس لشرح العقيد النفيس في ذكر الأعيان من أهل غريس.
- أساس البنيان لشرح الجمان للشيخ عبد الرحمان.
- كشف النقاب ورفع الحجاب على ترتيب حروف الهجاء للسان الدولة.
- القول الأنفع في مناقب الأئمة الأربع.[1]
- الزهر الأكرم في شرح الحكم.
- التشوق إلى مذهب التصوف .
- فتح الإله في التوصل إلى شرح حكم ابن عطاء الله.
- كفاية المعتقد ونكاية المنتقد.[2]

وهكذا لعب العلامة أبو رأس الناصري دورا كبيرا في ظهور العلوم الشرعية وهذا ما لاحظناه من خلال كثرة مؤلفاته خصوصا في علوم القرآن.

[1] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، مرجع سابق، ص180.

[2] محمد أبو رأس الناصري، فتح الإله، مصدر سابق، ص181.

الفصل الثاني:

المؤلفات اللسانية في الجزائر أواخر العهد العثماني (ق18م)

المبحث الأول: علوم اللغة

المبحث الثاني: علوم النحو

المبحث الثالث: علوم البيان والعروض

المبحث الرابع: علوم الأدب

1- الشعر

2- النثر

برز في الجزائر خلال العهد العثماني العلوم اللسانية التي تعد من المؤلفات النقلية وهي بدورها تنقسم إلى علوم اللغة والنحو وعلوم البيان والعروض وعلوم الأدب الذي بدوره ينقسم إلى الشعر والنثر، وقد اهتم الجزائريون بتأليف فيها خلال العهد العثماني خصوصا القرن18م.

1- علوم اللغة:

كان انتاج اللغة ينحصر في الموضوعات الدينية والتعليمية وقليلا من الشعر وهذا لضعف العربية الفصحى بين الناس، خاصة وأن الدولة العثمانية قد اتخذت اللغة التركية هي اللغة الرسمية.[1]

وهو علم يتناول بيان الموضوعات اللغوية باحث عن مدلولات جواهر المفردات وهيأتها الجزئية يقوم بإيضاح المعاني بالألفاظ الفصيحة والأقوال البليغة والغاية منه الاحتراز عن الخطأ في فهم المعاني الوضعية.[2]

وقد اهتم الجزائريون بالدراسات اللغوية، خاصة منطقة القبائل مثل مدرسة بجاية التي تخرج منها أكبر علماء الجزائر في اللغة.[3]

---

[1] أبو القاسم سعد الله، محاضرات، مرجع سابق، ص159.

[2] عبد الرحمان بن خلدون، مصدر سابق، ص370.

[3] أبو القاسم سعد الله، ج2، مرجع سابق، ص157.

أمثال "محمد بن يحي البجائي في كتابه " الروض النظيم في معاني حروف المعجم" الذي نسبه إليه بروكلمان ومحمد بن بدوي الجزائري المعسكري صاحب كتاب " الارتضاء في الفرق بين الضاد والضاء" أما خلال القرن (12هـ/18م) فقد برع العلامة أبو رأس الناصري وكان له ثلاثة مخطوطات هم:

- ضياء القابوس على كتاب القاموس.
- الضابط المختصر من الأزهري على قواعد القاموس الجوهري.
- رفع الأثمان في لغة الولائم الثمان.[1]

2- علوم النحو:

رغم أن الجزائريين لم يؤلفوا كثيرا في علوم اللغة فإنهم اهتموا بالنحو خصوصا وتركوا لنا إنتاجا طيبا فيه، وكانت زواوة مدرسة هامة لعلم النحو، واشتهر عالمها يحي بن معطي الزواوي وبالإضافة إلى زواوة اشتهرت أيضا زاوية سيدي خنقة ناجي بالنحو،[2]فهو علم يعرف به أحوال أواخر الكلام إعرابا وبناء فهو علم باحث عن أحوال المركبات الموضوعة وضعا نوعيا لنوع من المعاني التركيبية من حيث دلالتها عليها.

وقد اشتهر بعض الجزائريين بالدراسات النحوية ومن هؤلاء يحي الشاوي وله:" نظم لامية في إعراب اسم الجلالة " جمع فيه أقوال النحاة وشرحها، وحاشية على شرح المرادي.[3]

---

[1] أبو رأس الناصري، فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته، مصدر سابق، ص181.

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، مرجع سابق، ص157.

[3] عبو إبراهيم، العلوم النقلية في الجزائر خلال العهد العثماني ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، إشراف بوشنافي محمد، 2017-2018م، ص258.

وعرف علماء الجزائر أواخر الفترة العثمانية بحفظ متون النحو وبعض الشروح وإدراك مسائلها عن ظهر قلب وكان ابن حمادوش[1] يحاول إقناع طلبته بضرورة تعلم علوم النحو، لكون أهل تونس وأهل الأندلس كانوا يبدؤون أولادهم بتعليم علم النحو، فالنحو عند عبد الرزاق ابن حمادوش من العلوم التي تفتح شهية التلاميذ ومن بين مؤلفاته في النحو:

- حاشية على ألفية ابن مالك، سماها " السائح في حواشي المتن الشارح".[2]

إضافة إلى ذلك نجد أبي رأس الناصري فقد ألف في هذا الباب ومن بين تأليفه في علم النحو خمسة مخطوطات:

- الدرة اليتيمة التي لا يبلغ لها قيمة.
- النكت الوفية، شرح المكودي على الألفية.
- نفي الخصاصة في إحصاء تراجم الخلاصة.
- عماد الزهاد في إعراب: كل شيء وجئت بلاد زاد.[3]
- بغية المرتاد في كلا شيء وجئت بلا زاد.[4]

---

[1] عبد الرزاق بن حمادوش، رحلة ابن حمادوش الجزائري المسماة لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال، تح: أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1983م، ص9.

[2] بشير ضيف بن أبي بكر، مرجع سابق، ص336.

[3] أبي رأس الناصري، نبأ الإيوان، مصدر سابق، ص18.

[4] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا، مرجع سابق، ص179.

3- علوم البيان والعروض :

لم يكن اهتمام علماء الجزائر بهذه الفنون كاهتمامهم بعلوم النحو.

أ- علوم البيان: هو من العلوم اللسانية لأنه متعلق بالألفاظ وما تفيده، ويقصد بها الدلالة عليه من المعاني فهو معرفة إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه، والهدف منه هو تحصيل ملكة لإفادة بالدلالة العقلية وفهم مدلولاتها واختيار الأوضح منها مع فصاحة المفردات.[1]

وقد اشتهر به أبو رأس الناصري وله مخطوط في هذا الباب وهو:

كتاب " نيل الأماني على مختصر سعد الدين التفتازاني".[2]

وهكذا فإن التأليف في علوم البيان كان نادرا ولم يهتم به الجزائريون عكس اهتمامهم بالعلوم الشرعية وعلوم التصوف.

ب- علوم العروض: وهو علم يتعرف منه صحيح أوزان الشعر وفاسدها، وأنواع الأوزان المستعملة المسماة بالبحور، وكيفية تحليلها إلى أجزائها المسماة بالتفاعيل.[3]

لقد كان التأليف في علم العروض قليلة جدا رغم جودة الأشعار، ومن هذا القليل شرح سعيد قدورة على " الرامزة الشافية في علمي العروض والقافية " للخزرجي المعروف بأبي الجيش المغربي والذي سماه " شرح المنظومة الخزرجية"،[4] وكذلك برع أبو رأس الناصري في هذا العلم بمخطوط " شرح مشكاة الأنوار التي يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار".[5]

---

[1] ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ج2، مصدر سابق، ص373.

[2] أبي رأس الناصري، نبأ الإيوان، مصدر سابق، ص20.

[3] رزيوي زينب، مرجع سابق، ص252.

[4] نفسه، ص171.

[5] أبو رأس الناصري، زهرة الشماريخ في علم التاريخ، تح، عمر بن حمدادو، مركز البحث، الجزائر، د ت، ص14.

ومما سبق يظهر أن العناية بعلم البيان والعروض عند الجزائريين خلال العهد العثماني كانت ضعيفة بالمقارنة مع النحو وغيره من فنون النثر الأدبي.

2- علوم الأدب:

وهو ما يعبر عن معنى الحياة بأسلوب لطيف جميل سواء كان شعرا أو نثرا، وينقسم الأدب إلى قسمين الشعر والنثر:

1- الشعر:

شهدت الجزائر خلال الفترة العثمانية ظاهرة اهمال الشعر والشعراء، حيث كان الشعر لا يظهر إلا في المناسبات الدينية كموسم الحج أو المولد النبوي الشريف أو في المناسبة السياسية حول الجهاد ضد النصارى.[1]

هو أحد العناصر الثلاثة التي يتألف منها الكلام وهي الشعر والسجع والنثر.

ويعني الكلام الموزون قصدا بوزن عربي وهو أحد البحور الستة عشر مقفى وقافيته مختومة برواي واحد من أول بيت إلى أخر القصيدة التي تسمى به مثل لامية العرب للشنفري ونونية ابن زيدون...[2]

وهو الكلام الموزون المقفى جمعه أشعار ويقصد من كلماته الترهيب أو الترغيب.[3]

---

[1] عبو إبراهيم، مرجع سابق، ص288.

[2] عبد القادر البطاشي، النثر والشعر العربي، دار المركز، د م، ص7.

[3] نفسه، ص7.

حيث هو كلام عمل أدبي في شكل موزون أو في لعبة ذات نسق منتظم، والشعر هو التعبير الخيالي عن الوجدان يتم ذكرها عند الهدوء.

لقد كان الشعر في الجزائر خلال أواخر العهد العثماني مزدهرا، وقد برز فيه عدة الشعراء نذكر منهم محمد بن ميمون الجزائري وأبو القاسم البوني وأحمد المقري وأحمد ابن عمار.[1]

- **موضوعات الشعر الجزائري في العهد العثماني :**

لقد تعددت مواضعه وبواعثه خلال العهد العثماني إلى شعر ديني وسياسي واجتماعي.[2]

أ- الشعر الديني:

كان من أشهر وأهم الأغراض الشعرية التي اتخذها الشعراء في مدح الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام والتشوق إلى زيارة قبره وإحياء مولده والتنافس على قول الشعر فيه،[3] وقد شمل الشعر الصوفي الذي يتجه أغلبه إلى أغراض دينية في التوجه إلى الله في أوقات الشدة والتي يحتاج فيها المرء للتقرب إلى الله ومدح رسول الله وذكر الأماكن المقدسة كبيت الله الحرام والمدينة المنورة، ومن أمثلة ما كتب في مدح المدينة المنورة قالها الشاعر الصوفي أبو أحمد عبد الله بن عمر البسكري منها هذه الأبيات:

دار الحبيب أحق أن تهواها **** ونحن من طرب إلى ذكراها.

فأنت أنت إذا حللت بطيبة **** وضلت ترتع في ظلال رباها.[4]

---

[1] أحمد ابن عمار، رحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيبة، مطبعة فونتانا، الجزائر،1903م، ص6.

[2] عبد الجليل رحموني، "الشعر والشعراء الشعبيون في بايلك قسنطينة خلال العهد العثماني"، المجلة الجزائرية،ع3، تيارت، الجزائر، 2016م، ص201.

[3] ضيف شوقي، تاريخ الأدب العربي، ج10، ط1، دار المعارف، القاهرة، ص211.

[4] أحمد ابن عمار، مصدر سابق، ص 6.

ومن أشهر الشعراء الذين نظموا مديح نبوي نذكر ابن عمار وابن حمادوش هذا الأخير له ديوانا بناه على الغزل والنسب والمراثي ومدح الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام، الأمر نفسه للورتيلاني فقد حكم بندب شعر الوعظ والذكر، ومدح الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام، وكذلك اشتهر أبو رأس الناصري بمدح الرسول صلى الله عليه وسلم شهر ابن عروس بتونس.[1]

ب- الشعر السياسي:

لقد ارتبط بالسياسة في الجزائر خلال العهد العثماني فقط في مناسبات محدودة ونخص بالذكر الدفاع عن الوطن ضد الأجانب وخصوصا الإسبان، بالإضافة إلى بعض المحاولات الشعرية التي تختص بمدح بعض الأمراء لأهداف خاصة بهم، ومن الذين كتبوا قصائد لتحريض على الجهاد و التهنئة بالنصر نذكر قصيدة ابن ميمون في الحاج محمد خوجة ابن الداي عبدي باشا (1724- 1732م) في التهنئة بعودته منتصرا إثر حملة عسكرية قام بها في الغرب الجزائري ضد بعض الثوار:[2]

بشرى كما انبلج الصباح البادي *** بقدوم مولانا ضحى الميلاد

في ساعة بركاتها فاضت على *** كل الورى من حاضر أو بادى.

أما الحدث الموالي هو فتح وهران الثاني على يد الباي محمد الكبير(1205هـ/1792م)، ومن أهم الشعراء الذين كتبوا عنه ابن سحنون الراشدي في كتابه " الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني" وهو عبارة عن مذكرات دونها مؤلفها الذي كان يعيش في بلاط الباي.[3]

---

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، ص248.

[2] أبو القاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج1، مرجع سابق، ص217.

[3] ابن سحنون الراشدي، مصدر سابق، ص14.

ولديه قصيدة مدح بها الباي محمد الكبير ومما قال فيه :

طهرت هذا القطر من دون الردى *** ورفعته عن سائر الأقطار

وسعيت للرحمان سعيا صادقا *** فجزاك عنه بخير عقبى الدار.[1]

وأيضا نجد أبو رأس الناصري حيث نظم قصيدة مدح فيها هذا الباي ونوه بمآثره العديدة وتسمى " نفيسة الجمان في فتح ثغر وهران" على يد المنصور بالله سيدي محمد بن عثمان وأحمد القرومي ومحمد بن الطيب المازري وغيرهم.[2]

حيث قال أبو رأس في فتح وهران على يد الباي قصيدة سينية طويلة شرحها فيما بعد بطلب من الباي، وقد اختار لقصيدته قافية السين لأنها محبوبة لدى الأدباء والأمراء وهنأه بالنصر، وهناك من الشعراء من اختار مدح أمراء المسلمين في غير الجزائر تودد وطمعا مثل عبد الرزاق بن حمادوش، حيث مدح سلطان المغرب عبد الله مرتين الأولى[3] سنة 1145هـ والثانية سنة 1156هـ، وتحتوي القصيدة على ثلاث عشر بيتا مطلعها:

أمولاي عبد الله بشرك إلهنا *** بكل الذي يتغنى من الفتح والنصر.[4]

---

1 محمد أوجرتني، واقع الشعر السياسي الجزائري وقضاياه في عهد الحكم التركي، جامعة الأمير عبد القادر، الجزائر، ص15.

[2] محمد بن أحمد أبي رأس الناصري، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، مصدر سابق، ص33.

[3] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 2، مرجع سابق، ص263.

أبو القاسم سعد الله، الطبيب الرحالة ابن حمادوش الجزائري، عالم المعرفة، الجزائر، 2011م، ص43.[4]

ج- الشعر الاجتماعي:

يقصد بالشعر الاخوانيات الذي يتبادل فيه العلماء فيما بينهم في مناسبات معينة ويكون شعر الرثاء والتقريظ والمدح لغير الأمراء مثل مدح الباي محمد الكبير وبناءه لمسجد في مدينة معسكر الذي تحول الى مدرسة تنشر العلم[1] ورجال الدين، خاصة بين أدباء الجزائر مع بعض من جهة وأدباء الجزائريين مع أدباء المشرق والمغرب العربي من جهة أخرى، ويندرج ضمنه التلغيز أو استخدام الألغاز عن طريق الشعر مثلما هو الحال عند ابن حمادوش وابن ميمون وكذلك تبادل الألغاز بين سعيد قدورة وأحمد المقري حول "لغز هاج الصنبر".[2]

تميز هذا النوع بوصف المنشآت العمرانية التي أقامها بعض الولاة، خاصة صالح باي والباي محمد كبير ومن الشعراء الذين أشادوا بهم نذكر أحمد بن محمد بن علال القرومي حيث مدح الباي محمد الكبير وبناءه لمسجد في مدينة معسكر الذي تحول إلى مدرسة تنشر العلم ومن بين مدرسيها أبو رأس الناصري.[3]

---

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، ص431.

[2] نفسه، ص431.

[3] عثمان سعدي، الجزائر في التاريخ من العصور القديمة وحتى سنة 1954م، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2011م ص282.

2_ النثر:

ويتشكل النثر من أنواع متعددة، تختلف هذه الأنواع من زمن إلى أخر حيث تكون أنواع في زمن ومن ثم تنقرض كلها أو بعضها وتأتي أنواع أخرى لم تكن موجودة في الزمن السابق وعلى الرغم من ذلك فإن هذه الأنواع في العموم تنحصر في:

القصة والرواية والمسرحية والرسالة هذه الأخيرة التي نعني بها أنها مصطلح أدبي يقوم أساسا على ترجمة ما يدور في عقل الانسان من كلام حول مواضيع معينة على شكل رسائل.[1]

ومن بين أصناف النثر نذكر: الوصف حيث اعتبر لون من النثر الأدبي وهو وصف مظاهر الطبيعة، أو وصف القصور والمدارس ونحو ذلك من المنشآت العمرانية، ولقد برع ابن ميمون في الوصف الأدبي الذي اشتهر به هو وطائفة من أدباء الجزائر مثل أحمد ابن عمار و الحسين الورثيلاني،[2] أيضا نجد الخطابة والتي تعد لون آخر من النثر الأدبي هو يعني إلقاء الكلام النثري المسجع لاقناع المخاطبين والتأثير عليهم،[3] وكانت ميادينها وأغراضها متعددة تشمل الدين والسياسة والاجتماع والعسكرية، وقد تميز العهد العثماني بتراجع هذا الفن واقتصارها على الخطابة الدينية بمناسبة صلاة الجمعة وصلاة العيدين ومن أشهر هؤلاء الخطباء نذكر سعيد قدورة وسعيد المقري و أحمد ابن عمار ولم تصلنا من هذه الانتاجات إلا خطبة السعيد المقري بعنوان "أسماء سور القرآن".[4]

---

[1] الطاهر محمد توات، أدب الرسائل في المغرب العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993م، ص69.

[2] أبو القاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج1، مرجع سابق، ص214.

[3] فوزية لزغم، البيوتات، مرجع سابق، ص431.

[4] مصطفى عتيقة، "مساهمة التقاريظ والرسائل في كتابة تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني"، مجلة العبر، مج4، ع2، جامعة تيارت، الجزائر، 2021م، ص577.

أما القصص والمقامات فنجد أنه لم يشع في الأدب الجزائري ما يسمى بالأدب القصصي إلا قليلا أما المقامة: عبارة عن فن قديم في الجزائر وتعتمد على الأسلوب الشيق والقصص الطريفة والشخصيات الذكية والثقافة الواسعة،[1] وهي تعني الكلام بسلالة دون ارتباك ولا اضطراب ولا تلعثم،[2] ومن الكتاب الذين اهتموا بهذا الميدان محمد بن ميمون الجزائري في إنتاجه " التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية " إضافة الى ما كتبه عبد الرزاق بن حمادوش أيضا في المقامة عددها ثلاثة مقامات الأولى وصف فيها حالته النفسية في بلاد المغرب والثانية تسمى " المقامة الحالية " وصف فيها حالته بين الناس وخسارة تجارته أما الثالث معنونة بالمقامة الهركلية،[3] وكذلك نجد الشروح الادبية، و قد تكون على قصيدة أو عمل أخر لغيره من ذلك قصيدة سعيد المنداسي المسماة " العقيقة " في مدح الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام والصحابة والأنصار والبقاع المقدسة،[4] كان أول شرح وضع لها هو شرح الأديب أحمد بن سحنون الراشيدي وعنوانه " الأزهار الشقيقة المتضوعة بعرف العقيقة " والشرح الثاني هو شرح العلامة أبي رأس الناصري وهو ثاني شخصية شاركت في هذا الإنجاز، وله في "العقيقة" سبع شروح أولهم "الدرة الأنيقة في شرح العقيقة.[5]

---

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج8، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م، ص145.

[2] الطاهر حسيني، "السرد بين واقعية التاريخ وجمالية الأدب في مقامات بن ميمون الجزائري"، مجلة مقاليد، ع6، جامعة الوادي، الجزائر، 2014م، ص44.

[3] أبو القاسم سعد الله، الطبيب الرحالة، مرجع سابق، ص48.

[4] محمد أبو رأس الناصري المعسكري، الدرة الأنيقة في شرح العقيقة، تح: أحمد أمين دلاي، مركز البحث في الأنثروبولوجية الاجتماعية والثقافية، 2007م، ص9.

[5] نفسه، ص6.

إن لأبي رأس عدة شروح أدبية أخرى نذكر منها شرح قصيدة الصيد المسماة " روضة السلوان" وقد سمي شرحه هذا باسم" الشقائق النعمانية في شرح الروضة السلوانية"، وله شرح إسماع الأصم وشفاء السقم في الأمثال والحكم.

إضافة إلى ذلك نجد:

- الآداب الرقيقة المستودعة بشرح العقيقة.
- الحلل الحريرية في شرح المقامات الحريرية.
- النزهة الأميرية في شرح المقامات الحريرية.[1]

كما أنه شرح قصيدة حول الصيد المشهورة باسم " روضة السلوان " لعبد الجبار الفحيحي سماها " الشقائق النعمانية في شرح الروضة السلوانية " حيث تتناول علم الصيد وأهميته ومنافعه...[2] أيضا التقاريظ التي تعد من الفنون النثرية التي انتشرت في العهد العثماني، حيث كان الأدباء الجزائريون في الفترة العثمانية إذا اطلعوا على إنتاج غيرهم أتبعوه بجميل الكلام وبينوا فضله ومحاسنه والتقريظ مثل الإجازة يكون في الغالب نثرا وأحيانا يأتي شعرا [3] كتقريظ أحمد ابن عمار لكتاب " الدرر على المختصر" الذي وضعه ابن حمادوش في المنطق، وقد احتوت رحلة ابن حمادوش على تقاريظ أخرى له من علماء الجزائر ولكنها لم تبلغ في المستوى الأدبي نثر " ابن عمار".[4]

---

[1] أبو راس الناصري، زهرة الشماريخ، مصدر سابق، ص14.

[2] عمر بن حمدادو، "دراسة لمخطوط الشقائق النعمانية لأبي رأس"، مجلة عصور، ع1، وهران، الجزائر،2011م، ص63.

[3] مصطفى عتيقة، مرجع سابق، ص582.

[4] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، مرجع سابق، ص183.

أما في الاجازات الأدبية فنجد عبد الرزاق بن حمادوش في رحلته قد تضمنت نصوص كثيرة لعقود الزواج المختلفة وأيضا ابن عمار الذي منح اجازات إلى ابراهيم السيالة التونسي،[1] وفي موضوع الرسائل الديوانية والاخوانية نذكر رسالة محمد بكداش إلى أحمد البوني سنة 1704م، حيث اعترف له بعلم والولاية وهناك أيضا مراسلات الكون مع علماء عصره أمثال السعيد قدورة وتاج العارفين.[2]

[1] مصطفى عقيقة، مرجع سابق، ص579.

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، ص192.

خاتمة

خاتمة:

انطلاقا مما سبق توصلت إلى ما يلي:

عرفت إيالة الجزائر أواخر العهد العثماني انتشارا واسعا للمؤسسات الثقافية المتمثلة أساسا في المساجد والزوايا و الرباطات والكتاتيب القرآنية والمدارس والمكتبات بنوعيها العامة والخاصة إضافة إلى مؤسسة الوقف التي كانت المورد الرئيسي للتعليم.

كان التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني ينقسم إلى ثلاث أطوار التعليم الابتدائي و الثانوي و العالي ولكل طور وسائله و مناهجه.

لقد ساهمت مجموعة من العوامل في انتشار المؤلفات الجزائرية أواخر العهد العثماني ومن أهمها ظهور المدارس والمساجد والزوايا، وكذلك جهود بعض الحكام العثمانيين مثل باي قسنطينة صالح باي وباي وهران محمد الكبير، وأيضا التواصل الثقافي بين الجزائر ودول المشرق والمغرب العربي.

لقد قسمت المؤلفات النقلية إلى علوم شرعية وعلوم اللسانية وقد عرفت تطورا خصوصا أواخر الفترة العثمانية.

لقد غلب على الثقافة الجزائرية أواخر العهد العثماني (ق18م) سيادة العلوم الشرعية، حيث كثرت الدراسات فيها وذلك راجع إلى طبيعة التكوين الديني للجزائريين وقد تمثلت في علوم القرآن الكريم والذي بدوره ينقسم إلى علم التفسير وعلم القراءات وعلوم الحديث المصدر الأول الذي يعتمد عليه الجزائريون، وكذلك علوم الفقه وعلم التوحيد والتصوف.

مثلما ساهم مؤلفي الجزائر أواخر العهد العثماني في المؤلفات الشرعية ساهموا أيضا في العلوم اللسانية المتمثلة في علوم اللغة وعلوم النحو وعلوم البيان وعلوم العروض وقد حظيت هذه العلوم بإقبال كبير من قبل الكتاب والشعراء وكذلك علماء الدين لما لها من اتصال وثيق بالعلوم الدينية.

انقسم الأدب في الجزائر خلال العهد العثماني إلى الشعر والنثر وكان معظم الأدباء الجزائريون يميلون إلى الشعر الديني خصوصا أكثر من النثر فألفوا عدة قصائد في مدح الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام، وهو ما أطلق عليه الشعر الديني وكان هناك أيضا الشعر السياسي والشعر الاجتماعي.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر:

القرآن الكريم.

2/ المصادر المطبوعة:

1- ابن الأحمر، تاريخ الدولة الزيانية تلمسان، تح هاني سلامة، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، مص،2001م.

2- ابن حمادوش عبد الرزاق الجزائري، رحلة ابن حمادوش الجزائري المسماة لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال، تح : أبو القاسم سعد لله، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1983م.

3- ابن خلدون عبد الرحمان، مقدمة ابن خلدون، تح: عبد الله محمد الدرويش، ج2، ط1، دار البلخي، دمشق، 2004م.

4- ابن خلدون عبد الرحمان، مقدمة ابن خلدون، تح: كاترمير، مج 3، مكتبة لبنان، بيروت، 1996م.

5- أبو رأس محمد الجزائري، فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته –حياة أبي رأس الذاتية والعلمية–، تح: محمد بن عبد الكريم الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ت.

6- أبو رأس محمد، الإصابة فيمن غز المغرب من الصحابة، تقديم أحمد الطويلي، المطبعة العصرية، تونس، 2010م.

7- بن العطار أحمد بن المبارك، تاريخ بلد قسنطينة، تح وتع وتق عبد الله حمادي، دار الفائز، الجزائر،2011م.

8- بن سحنون أحمد بن محمد بن علي الراشدي، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تح: المهدي البوعبدلي، دار المعرفة، الجزائر، 2013م.

9- بن قاسم أحمد البوني، الدرة المصونة في علماء وصلحاء بونة، تقديم وتحقيق سعيد بوفلاقة، منشورات بونة، الجزائر، 2007م.

10- بن ميمون محمد الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تقديم محمد بن عبد الكريم، ط2، الشركة الوطنية، الجزائر،1981م.

11- خوجة حمدان، المرآة، تح، محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 2006م.

12- الثعالبي عبد الرحمان، حياته وأعماله، تح: محمد فؤاد بن الخليل القاسمي الحسني، عالم المعرفة، الجزائر، 2011م.

13- الشاذلي عبد اللطيف، النفحة المسكية في السفارة التركية، تق وتح عبد اللطيف الشاذلي، المطبعة الملكية، الرباط، 2002م.

14- مدني أحمد توفيق، محمد عثمان باشا داي الجزائر (1766-1791م)، المؤسسة الوطنية، الجزائر.

15- النابلسي عبد القادر، رائحة الجنة في شرح إضاءة الدجنة لأحمد المقري، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971م .

16- الناصري أبو رأس، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، ج1، تق: محمد غانم، المركز الوطني في الأنثروبولوجية الاجتماعية والثقافية، الجزائر، 2005م.

17- الناصري أبو رأس المعسكري، زهرة الشماريخ في علم التاريخ، تح: بن عمر حمدادو، مركز البحث، الجزائر.

18- الناصري أبو رأس، لقطة العجلان، الدرة الأنيقة، في شرح العقيقة، تحقيق احمد أمين دلاي، مركز البحث في الأنثروبولوجية الاجتماعية والثقافية، 2007م.

19- الناصري محمد أبو راس، الدرة الأنيقة في شرح العقيقة، تح: أحمد أمين دلاي، مركز البحث في الأنثروبولوجية الاجتماعية والثقافية، 2007م.

20- الناصري محمد بن أحمد أبي رأس، نبا الإيوان بجمع الديوان في ذكر صلحاء مدينة القيروان، تق: محمد الحبيب العلاني وسهيل الحبيب، منشورات مركز الدراسات الإسلامية، القيروان، 2012م.

21- الفكون عبد الكريم منشور الهداية في كشف من ادعى العلم والولاية، تح ،أبو القاسم سعد الله ، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1987م.

22- الورتلاني الحسين بن محمد، الرحلة الورتلانية الموسومة بنزهة الأنظار في فضل

علم التاريخ والأخبار، مج1، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2006م.

ثانيا: المراجع

1/ المراجع العربية:

1- بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر(1830- 1989 م)،ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006م.

2- البوعبدلي المهدي، الحياة الثقافية بالجزائر، إع: عبد الرحمان رويب، مج3، عالم المعرفة، الجزائر، 2003م.

3- بوعزيز يحي، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، دار الهدى، الجزائر، 2013م.

4- توات محمد الطاهر أدب الرسائل في المغرب العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993م.

5- الجابري محمد صالح، التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1990م.

6- الخطيب محمد عجاج، السنة قبل التدوين، دار الفكر، دمشق. د ت.

7- دجين السهلي عبد الله، الطرق الصوفية نشأتها وعقائدها وأثارها، ط1، دار كنوز، الرياض، 2005م.

8- الذهبي محمد حسين، علم التفسير، دار المعارف، القاهرة، د ت.

9- الزبيري محمد العربي، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشرك الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972م.

10- سعد الله أبو القاسم، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج1، دار البصائر، الجزائر، 2007م.

11- سعد الله أبو القاسم، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996م.

12- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830م ،ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م.

13- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، عالم المعرفة، الجزائر،2011م.

14- سعد الله أبو القاسم ، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث – بداية الاحتلال – ط3 ، الشركة الوطنية الجزائر، 1982م.

15- سعيدوني ناصر الدين، بوعبدلي الشيخ المهدي، الجزائر في التاريخ "العهد العثماني"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984م.

16- سعيدوني ناصر الدين، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792-1830م)، ط1، دار البصائر، الجزائر.

17- سعيدوني ناصر الدين، الحياة الثقافية بإقليم مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني، دار البصائر، الجزائر، 2014م.

18- سعدي عثمان، الجزائر في التاريخ من العصور القديمة وحتى سنة 1954م، ط1، دار الأمة، الجزائر،2011م.

19- شهبي عبد العزيز، الزوايا والصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر، دار الغرب، الجزائر، 2007م.

20- الفاسي علال، مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها، ط5، منشورات مؤسسة علال الفاسي، الرباط، 2008م.

21- القطان مناع، مباحث في علوم القرآن، ط 30، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م.

22- المريني عبد العزيز، مباحث في علم القراءات، ط1، دار كنوز، المملكة العربية السعودية، 2011م.

23- محمد عبد العظيم أبو النصر، الأوقاف في بغداد "العصر العباسي الثاني"، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، د ت.

24- الزنيفي عبد الفتاح، المعتصر المفيد في فقه العبادات، ط1، دار المعرفة، الدار البيضاء، الرباط، 2007م.

25- عباد صالح، الجزائر خلال الحكم التركي (1514- 1830م)، دار هومة، الجزائر، 2002م.

26- عمورة عمار، الموجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة، الجزائر، 2002م.

27- عمورة عمار، الجزائر بوابة التاريخ ، ج 2، دار المعرفة ، الجزائر، 2006م.

28- صحراوي عبد القادر، الأولياء والتصوف في الجزائر خلال العهد العثماني، دار

هومة، الجزائر، 2016م.

29- عبد القادر نور الدين، صفحات في تاريخ مدينة الجزائر، دار الحضارة، الجزائر، 2006م.

30- الغوري سيد عبد الماجد، الضوابط الأساسية لفهم الحديث النبوي، ط1، دار ابن كثير، بيروت، 2019م.

31- مريوش أحمد وآخرون، الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر.

32- هلال عمار، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (1847 -1918م)، دار هومة، الجزائر، 2008م.

33- هلايلي حنيفي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2009م.

3/ المقالات:

1- بردي صليحة، "الممارسة التعليمية في الجزائر أثناء الحكم العثماني"، مجلة الذاكرة ع11، جامعة خميس مليانة، الجزائر، 2018م.

2- بكاري عبد القادر،" الرحلة ودورها في التدوين التاريخي الجزائري"- رحلة أبو رأس الناصري نموذجا-، مجلة عصور، ع19- 20، وهران، الجزائر، 2015م.

3- بوشافي محمد "علماء المذهب الحنفي في الجزائر خلال العهد العثماني (10- 13 هـ/16-19م)"، مجلة عصور الجديدة، ع16-17، وهران، الجزائر، 2014 - 2015م.

4- حطاب سعاد، "العلوم العقلية والنقلية في المغرب الأوسط "- العهد الزياني أنموذجا- مجلة الأكاديمية، ع18، 2017م.

5- حسيني الطاهر، "السرد بين واقعية التاريخ وجمالية الأدب في مقامات بن ميمون الجزائري"، مجلة مقاليد، ع 6، وادي، الجزائر، 2014م.

6- درعي فاطمة، "العالم مصطفى بن زرفة الدحاوي ورحلته القمرية"، مجلة الحوار المتوسطي، ع13-1ج4، وهران، الجزائر، 2016م.

7- عبد الجليل رحموني،" الشعر والشعراء الشعبيون في بايلك قسنطينة خلال العهد

العثماني"، المجلة الجزائرية، ع 3، تيارت، الجزائر، 2016م.

8- عتيقة مصطفى، " مساهمة التقاريظ والرسائل في كتابة تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني"، مجلة العبر، مج 4،ع 2، جامعة تيارت، الجزائر، 2021م.

9- رموم محفوظ، "حركة التعليم في الجزائر المحروسة بين 1500- 1830م"، مجلة الحقيقة، ع27، جامعة أدرار، الجزائر، د ت.

10- رحيمة قليل، "العلوم الدينية في الجزائر أواخر العهد العثماني(علوم القرآن أنموذجا)" ، مجلة الحور المتوسطي،ع1، مج 12، سيدي بلعباس الجزائر، 2021م.

11- سامية سوال،" الحياة الثقافية في الجزائر في عهد الداي محمد بن عثمان (1766-1791م)"، مجلة الباحث، مج15، ع2، بوزريعة، الجزائر، 2023م.

12- شرويك محمد الأمين، جهود محمد الكبير وصالح باي في تشجيع حركة الثقافة والتعليم في الجزائر العثمانية على ضوء المصادر المحلية والأجنبية، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، ع8، الجزائر، 2018م.

13- لزغم فوزية، "البيوتات العلمية بقسنطينة وبجاية في ظل الحفصين،" مجلة عصور الجديدة، ع13- 14، وهران ،الجزائر، 2014م.

14- محمود خالد حسين، "معطيات عن العلوم الشرعية بمدينة غزة من بداية العصر الطولوني إلى نهاية العصر الأيوبي"، مجلة عصور الجديدة، ع14-15، وهران، الجزائر، 2014م.

15- شلابي نبيلة، "الحالة العلمية بالجزائر في العهد العثماني"، مجلة الإحياء، ع23، مج19، جامعة باتنة، الجزائر، 2019م.

4/ المعاجم والفهارس:

1- آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز، القاموس المحيط، ج1، ط8، مؤسسة الرسالة للطباعة، لبنان، 2005م.

2- ابن منظور لسان الدين، لسان العرب، ج15، ط3، دار صادر، لبنان، 2004م.

3- محمد بن الحسن الحجوي، فهرس المخطوطات العربية، مج8، ط1، المكتبة الوطنية،

الدار البيضاء، 2009م.

4- مجموعة مؤلفين، معجم مصطلحات العلوم الشرعية، ط2، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2017م.

5- ضيف بشير بن أبي بكر بن البشير بن عمر الجزائري، فهرست معلمة التراث الجزائري بين القديم والحديث – نماذج متنوعة للمعلوم والمجهول-، مراجعة عثمان بدري، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2007م.

6- نويهض عادل، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض، بيروت، 1980م.

5/ الرسائل الجامعية:

1- بكاري عبد القادر، منهج الكتابة التاريخية عند المؤرخين الجزائريين في العهد العثماني (1519-1830م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، جامعة وهران، الجزائر، إشراف دحو فغرور 2016/2015م.

2- بومدين عبد العزيز، الابريز والاكسير في علم التفسير لأبي رأس الناصري الجزائري - دراسة وتحقيق-، مذكرة ماجستير في العلوم الإسلامية، قسم العقائد والأديان، جامعة الجزائر، الجزائر، 2017/2016م.

3- بن بلة خيرة، المنشآت الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني، رسالة دكتوراه، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2007 -2008م.

4- رزيوي زينب، العلوم والمعارف الثقافية بالمغرب الأوسط ما بين القرنين (7هـ- 9هـ/13- 15م) ، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، 2016/2015م.

3- رحيمة قليل، حركة التأليف في الجزائر أواخر العهد العثماني، أطروحة دكتوراه، قسم العلوم الانسانية، الجزائر، 2021/2020م.

6- شارف رقية ، التاريخ والمؤرخون الجزائريون خلال العهد العثماني وإلى غاية (1267 /1850م)"دراسة وصفية تحليلية نقدية" مقارنة في المنهج التاريخي، أطروحة دكتوراه، تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر (2)، 2017/2016م.

7- شدري معمر رشيدة، العلماء والسلطة العثمانية في الجزائر فترة الدايات (1671-

1830م)، مذكرة ماجيستر، جامعة الجزائر، إشراف فلة موساوي القشاعي، 2005-2006م.

8- العايب كوثر، العلاقات الجزائرية التونسية خلال عهد الدايات (1711- 1830م)، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الوادي، الجزائر، إشراف محمد سعيد عقيب، 2014/2013م.

9- عبو إبراهيم، العلوم النقلية في الجزائر خلال العهد العثماني، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، إشراف بوشنافي محمد، 2018/2017م.

10- لزغم فوزية، البيوتات والأسر العلمية بالجزائر خلال العهد العثماني ودورها الثقافي والسياسي (925-1246هـ/1520-1830م)، أطروحة دكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، الجزائر، 2014/2013م.

6/ الملتقيات :

1- لبصير سعاد، دوافع الهجرة الدينية والعلمية من الجزائر في العهد العثماني، الملتقى العلمي الأول حول سيولوجية الهجرة الجزائرية في التاريخ الماضي والحاضر، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2009م.

2- محمد أوجرتني، واقع الشعر السياسي الجزائري وقضاياه في عهد الحكم التركي، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر، د ت.

3- عبيد مصطفى، محاضرات في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، قسم التاريخ، جامعة مسيلة، د ت.

فهارس

فهرس الأعلام والأماكن

1/ فهرس الأعلام :

- أ-

أبو رأس الناصري: ص 10- 11- 25 - 27 - 28 - 29- 31- 34 - 39 - 42 - 43 - 44 - 47 - 48 - 49 - 51 - 52

أبي مروان : ص 9 - 11

ألبير ديفوكس: ص9

أحمد بن عمار: ص 15- 31 - 46 - 50 - 52

أحمد البوني: ص 18-19- 27- 53

أحمد القرومي: ص 48- 49

أحمد زروق: ص 16- 31

الأزهري: ص 7 - 42

-ب-

ابن باديس: ص 18

بروكلمان: ص 42

ـدـ

ديفوكس: ص 7

-ح-

حسن الباي: ص 9

حسين الورثيلاني: ص 9 - 36 - 38 - 47 - 50

-ص-

صالح باي: ص 9 -11- 13- 19

-م-

محمد الكبير: ص 9 -11- 13- 19- 47- 48 -49

محمد التواتي: ص 7

محمد البجائي: ص 37

محمد بن علي السنوسي: ص 9 – 16 – 33 – 35 – 37

ابن منظور: ص 17

مارسيل إيمرث: ص 18

ابن ميمون الجزائري: ص 46 – 51

مصطفى بوشلاغم: ص 31

مصطفى الرماصي: ص 35

محي الدين: ص 15

-ف-

فكون: ص 7 -11 – 18 – 19

فانتي: ص 8

فيروز أبادي: ص 17

-ع-

عبد الرحمان الثعالبي: ص 7- 15- 16- 21 -27

عبد القادر الجيلاني: ص 7

عبد القادر الراشدي: ص 15 – 36- 51

ابن علي الشريف: ص 15

علي الأنصاري: ص 15

عبد الرحمان بن خلدون: ص 23-33 – 35

عبد الرزاق ابن حمادوش: ص 37 – 43– 49 – 52

علي التمقروتي: ص 17

عبد الرحمان الجامعي: ص 18

–س–

سعيد المقري: ص 15

سعيد قدورة: ص 18– 44 – 49 – 50– 53

ابن سحنون الراشدي: ص 47

–ز–

ابن زكري: ص 9

زيد بن ثابت: ص 17

2/ فهرس الأماكن :

-أ-

الأندلس: ص 12 - 21- 29 - 43

إسطنبول: ص 18

الأزهر: ص 20

-ب-

بجاية : 10- 16- 21- 41

بسكرة : ص 9 - 18

-ت-

تلمسان: ص 7- 9- 10- 11 - 15- 18- 21- 34

تونس: ص 18- 20- 43 – 47 -

-ج-

الجزائر: ص 6 – 7 – 8 – 9 - 10- 11- 12-13- 15 – 16- 17- 18-
20- 21- 23- 24- 25 – 29 – 30 – 31 – 32 – 33 – 34 - 35 – 36
– 38 – 41 – 44 – 46 – 47 – 48 – 49 – 50 – 51 - 52

جرجرة: ص 15

الحجاز: ص 7 - 20

-ف-

فأس: ص 18

- ق-
قسنطينة: ص 7 – 9 – 10-11- 15- 18- 19 – 21 – 34 – 36
القرويين: ص 20
القبائل: ص 16
-ع-
عنابة: ص 9 – 11- 18
-م-
مازونة: ص 10- 11
مراكش: ص 18
معسكر: ص 9 – 11
مغرب: ص 15 – 20 – 21
-ز-
زواوة: ص 7 – 29 – 42
-و-
وهران: ص 10- 18 – 21 – 47 – 48

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	
المواضيع	**الصفحة**
مقدمة	1 – 4
الفصل التمهيدي: لمحة عن الحياة الثقافية في الجزائر أواخر العهد العثماني(ق18م)	6 – 21
الفصل الأول: المؤلفات الشرعية في الجزائر أواخر العهد العثماني (ق18م)	23 – 39
المبحث الأول: علوم القرآن	24
المبحث الثاني: علوم الحديث	30
المبحث الثالث: علوم الفقه	32
المبحث الرابع : علوم التوحيد والتصوف	35
الفصل الثاني: المؤلفات اللسانية في الجزائر أواخر العهد العثماني (ق18م)	41 – 53
المبحث الأول: علوم اللغة	41
المبحث الثاني: علوم النحو	42
المبحث الثالث : علوم البيان والعروض	44
المبحث الرابع: علوم الأدب	45
خاتمة	55
قائمة المصادر والمراجع	58
فهارس	68

الملخص:

شهدت الجزائر خلال العهد العثماني (1518–1830م) الكثير من التغيرات التي مست جميع الجوانب وخصوصا الجانب الثقافي الذي هو موضوع دراستي، تراوح بين التراجع تارة والانتعاش تارة أخرى وهذا تماشيا مع الأحداث التي شهدتها البلاد.

وتعتبر فترة أواخر العهد العثماني القرن (18م) فترة انتعاش ثقافي، وهذا بسبب ظروف وعوامل سبق ذكرها والتي من بينها تشجيع بعض البايات لحركة التأليف، وهكذا نشطت المؤلفات الجزائرية أواخر الفترة العثمانية خصوصا الشرعية منها والتي تميزت بالكثرة والتنوع.

الكلمات المفتاحية:

التأليف النقلية – العلوم الشرعية – أواخر الفترة العثمانية – الجزائر.

الملخص بالإنجليزية: **Abstract**

During the Ottoman era (1518-1830 AD), Algeria witnessed many beginnings that affected all of them, especially the cultural aspect, which is the subject of my study. It connects between heaven at times and recovery at times, and this is in line with the events that the country witnessed.

A long period of the Old Testament (18 AD) is considered a period of cultural revival, due to the specifications and factors mentioned, which were integrated with the encouragement of some verses of the authorship movement, and Algerian works were stimulated for a sufficient period of legal articles, which were distinguished by their abundance and diversity.

key words:

Literary composition - legal sciences - the Middle Ages - Algeria

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2024

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): .....عبدالرزاق عباس.....

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): .....طالب.....

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: .....206035392.....

الصادرة بتاريخ : .....1984/09/14م..... عن دائرة : .....أولاد دراج.....

المسجل(ة) بكلية: ....العلوم الانسانية والاجتماعية....قسم: .....تاريخ.....

تخصص: ...تاريخ الجزائر الحديث.....تحت رقم التسجيل: ....20075116414.....

والمكلف بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: .....

.....المؤلفات النقلية في الجزائر أواخر العهد العثماني(العلوم الشرعية أنموذجا (القرن18م).....

.....

أصرح بشرفي بأنني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في: .2024/06/04.....

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة إيداع مذكرة ماستر

الموضوع:

المؤلفات النقلية في الجزائر أواخر العهد العثماني العلوم الشرعية أنموذجا

إعداد الطلبة:

1- عبد الرزاق عباس رقم التسجيل: 20075116414

2- ..... رقم التسجيل:...../...../.....

القسم: تاريخ الشعبة: علوم إنسانية **التخصص:**تاريخ الجزائر الحديث (1518-1830)

إشراف:د . أمال معوشي **الرتبة:**أستاذ محاضر ا

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2023-2024 وأسمح بإيداعه على مستوى إدارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الأستاذ(ة) المشرف(ة): **رئيس فريق الاختصاص**

رئيس القسم

د/بوقرة عبد المالك

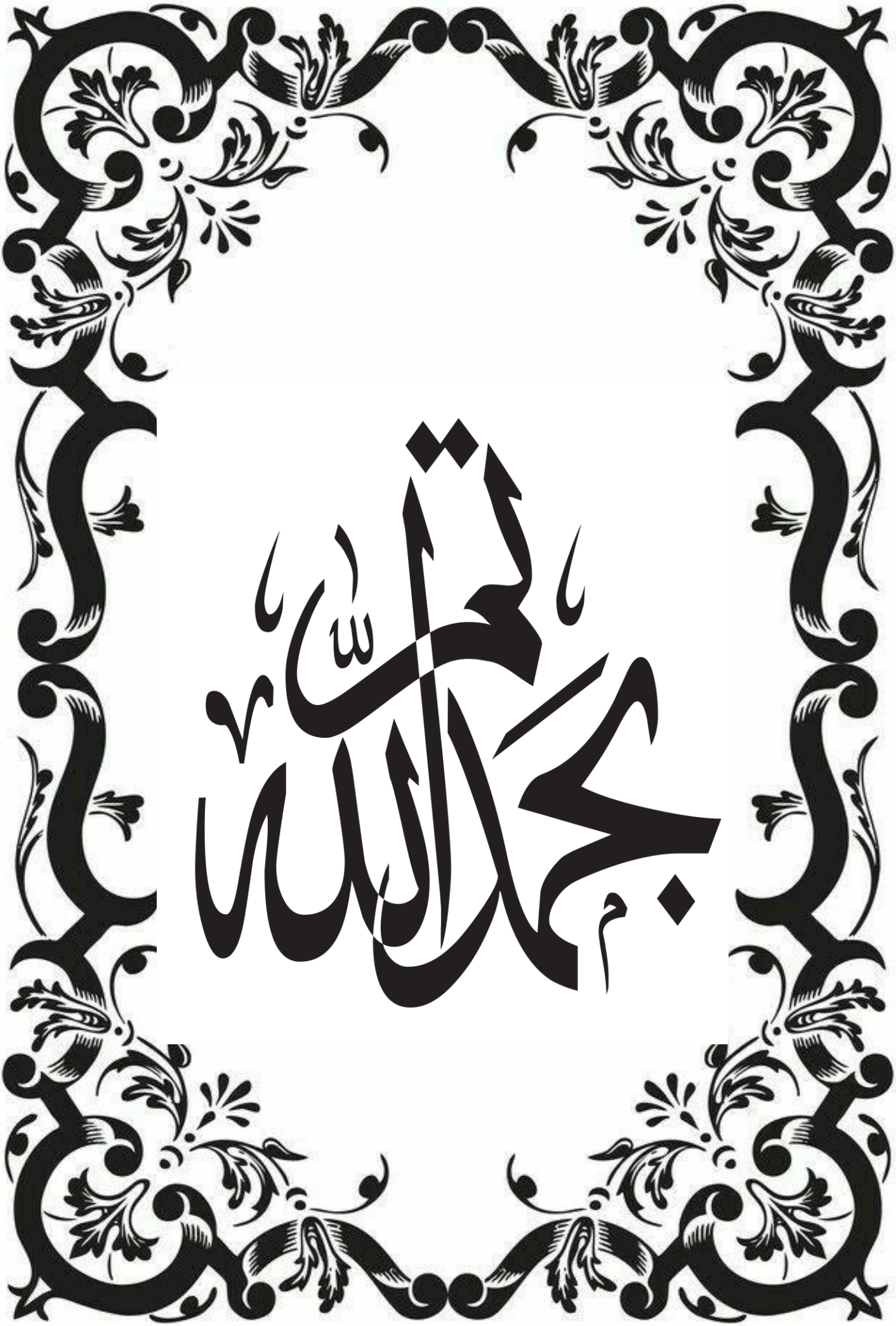
تم بحمد الله